

الإنجيل كما دونه متى

شاء الروح القدس، في القرن الأول للميلاد، أن يوحى إلى أربعة رجال أن يدوتوا الإنجيل وهو البشارة بالمسيح مخلص العالم؛ فتولى كل منهم التركيز على جانب معين من جوانب حياة يسوع وشخصيته الفريدة.

فالإنجيل الذي دونه متى يركز على أن المسيح هو الملك الذي كان اليهود ينتظرونه؛ ولكنهم، لما جاء، رفضوه وصلبوه، مع أنه هو ابن داود الذي تمت به نبوءات العهد القديم، وابن إبراهيم الآتي بالبركة للأمم جميعاً.

ويتضمن هذا الإنجيل نخبة من تعاليم المسيح، ولاسيما ما يختص منها بملكوت السموات، فيكشف أسرارها عن طريق الأمثال، ويبيّن ما سيحدث في نهاية الزمان وعند رجوع المسيح ملكاً مجدداً، وينتهي بالحديث عن آلام المسيح وموته وقيامته.

نسب يسوع المسيح

1

هَذَا سِجْلُ نَسَبِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنَ دَاوُدَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ: ² إِبْرَاهِيمُ أُحِبَّ إِسْحَقَ. وَإِسْحَقُ أُحِبَّ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ أُحِبَّ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. ³ وَيَهُوذَا أُحِبَّ قَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ تَامَارَ. وَقَارِصُ أُحِبَّ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونَ أُحِبَّ أَرَامَ. ⁴ وَأَرَامُ أُحِبَّ عَمِينَادَابَ. وَعَمِينَادَابُ أُحِبَّ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونَ أُحِبَّ سَلْمُونَ. ⁵ وَسَلْمُونَ أُحِبَّ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ أُحِبَّ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ أُحِبَّ يَسَى. ⁶ وَيَسَى أُحِبَّ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ أُحِبَّ سَلِيمَانَ مِنَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً لِأُورِيَا. ⁷ وَسَلِيمَانُ أُحِبَّ رَحَبَعَامَ. وَرَحَبَعَامُ أُحِبَّ أَبِيَا. وَأَبِيَا أُحِبَّ آسَا. ⁸ وَآسَا أُحِبَّ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ أُحِبَّ يُوْرَامَ. وَيُوْرَامُ أُحِبَّ عَزِيَّا. ⁹ وَعَزِيَّا أُحِبَّ يُوْتَامَ. وَيُوْتَامُ أُحِبَّ أَحَازَ. وَأَحَازُ أُحِبَّ حَزَقِيَّا. ¹⁰ وَحَزَقِيَّا أُحِبَّ مَنَسَى. وَمَنَسَى أُحِبَّ أَمُونَ. وَأَمُونَ أُحِبَّ يُوْشِيَا. ¹¹ وَيُوْشِيَا أُحِبَّ يَكْنِيَا وَإِخْوَتَهُ فِي أَثْنَاءِ السَّنَى إِلَى بَابِلَ. ¹² وَبَعْدَ السَّنَى إِلَى بَابِلَ، يَكْنِيَا أُحِبَّ شَالْتِيئِيلَ. وَشَالْتِيئِيلُ أُحِبَّ زَرْبَابِيلَ. ¹³ وَزَرْبَابِيلُ أُحِبَّ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ أُحِبَّ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ أُحِبَّ عَازُورَ. ¹⁴ وَعَازُورُ أُحِبَّ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ أُحِبَّ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ أُحِبَّ أَلِيُودَ. ¹⁵ وَأَلِيُودُ أُحِبَّ أَلِيْعَازَرَ. وَأَلِيْعَازَرُ أُحِبَّ مَتَانَ. وَمَتَانُ أُحِبَّ يَعْقُوبَ. ¹⁶ وَيَعْقُوبُ أُحِبَّ يُوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. ¹⁷ فَجُمْلَةُ الْأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حِيَالًا؛ وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى السَّنَى الْبَابِلِيَّةِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حِيَالًا؛ وَمِنْ السَّنَى الْبَابِلِيَّةِ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حِيَالًا.

ميلاد يسوع المسيح

¹⁸ أَمَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ فَقَدْ تَمَّتْ وَلادته هكذا: كَانَتْ أُمُّهُ مَرْيَمَ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ؛ وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا مَعًا، وَجَدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ¹⁹ وَإِذْ كَانَ يُوْسُفُ خَطِيْبَهَا بَارًّا، وَلَمْ يَرُدْ أَنْ يُشَهِّرَ بِهَا، قَرَّرَ أَنْ يَتْرُكَهَا سِرًّا. ²⁰ وَبَيْنَمَا كَانَ يَفْكَرُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ يَقُولُ: «يَا يُوْسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ بِمَرْيَمَ عَرُوسِكَ إِلَى بَيْتِكَ، لِأَنَّ الَّذِي هِيَ حُبْلَى بِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. ²¹ فَسَتَلِدُ ابْنًا، وَأَنْتَ تَسْمِيهِ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». ²² حَدَّثَ هَذَا كُلَّهُ لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: ²³ «هَا إِنَّ الْعَدْرَاءَ تَحْبَلْنَ، وَتَلِدْنَ أَبْنَاءَ، وَيُدْعَى عَمَّاؤِيئِيلُ!» أَي «اللَّهُ مَعَنَا».

²⁴ وَلَمَّا نَهَضَ يُوْسُفُ مِنْ نَوْمِهِ، فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ الْمَلَاكُ الَّذِي مِنَ الرَّبِّ؛ فَاتَى بِعَرُوسِهِ إِلَى بَيْتِهِ. ²⁵ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتْ ابْنًا، فَسَمَاهُ يَسُوعَ.

زيارة المجوس

2

وَبَعْدَمَا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْوَاقِعَةِ فِي مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى عَهْدِ الْمَلِكِ هِيرُودُسَ، جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ بَعْضُ الْمَجُوسِ الْقَادِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ،² يَسْأَلُونَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ الْمَلِكُ الْيَهُودِي؟ فَقَدْ رَأَيْنَا نَجْمَهُ طَالِعًا فِي الشَّرْقِ، فَجِئْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».³ وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هِيرُودُسُ بِذَلِكَ، اضْطَرَبَ وَاضْطَرَبَتْ مَعَهُ أُورُشَلِيمُ كُلُّهَا.⁴ فَجَمَعَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءَ كَهَنَةِ الْيَهُودِ وَكَتَبَنَّهُمْ جَمِيعًا، وَاسْتَفْسَرَ مِنْهُمْ أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ.⁵ فَأَجَابُوهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ: ⁶ وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ يَا رِضْ يَهُودَا، لَسْتَ صَغِيرَةً الشَّانَ أَبَدًا بَيْنَ حُكَّامِ يَهُودَا، لِأَنَّهُ مِنْكَ يَطْلُعُ الْحَاكِمُ الَّذِي يِرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ!»

⁷فَاسْتَدْعَى هِيرُودُسُ الْمَجُوسَ سِرًّا، وَتَحَقَّقَ مِنْهُمْ زَمَنَ ظُهُورِ النَّجْمِ.⁸ ثُمَّ أَرْسَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَقَالَ: «ادْهَبُوا وَابْحَثُوا جَدِّدًا عَنِ الصَّبِيِّ. وَعِنْدَمَا تَجِدُونَهُ أَخْبِرُونِي، لِأَدْهَبَ أَنَا أَيْضًا وَأَسْجُدَ لَهُ».⁹ فَلَمَّا سَمِعُوا مَا قَالَهُ الْمَلِكُ، مَضَوْا فِي سَبِيلِهِمْ. وَإِذَا النَّجْمُ، الَّذِي سَبَقَ أَنْ رَأَوْهُ فِي الشَّرْقِ، يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَتَوَقَّفَ فَوْقَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الصَّبِيُّ فِيهِ.¹⁰ فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا؛¹¹ وَدَخَلُوا الْبَيْتَ فَوَجَدُوا الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ مَرِيَمَ. فَجَثُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ قَتَحُوا كُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا، ذَهَبًا وَبَخُورًا وَمُرًّا.¹² ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، فَانْصَرَفُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فِي طَرِيقٍ أُخْرَى.

الهروب إلى مصر

¹³وَبَعْدَمَا انْصَرَفَ الْمَجُوسُ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ، وَقَالَ لَهُ: «فُهِمِ وَاهْرُبِي بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى مِصْرَ، وَابْقِي فِيهَا إِلَى أَنْ أَمْرًا بِالرُّجُوعِ، فَإِنَّ هِيرُودُسَ سَيَبْحَثُ عَنِ الصَّبِيِّ لِيَقْتُلَهُ».¹⁴ فَقَامَ يُوسُفُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَهَرَبَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ مُنْطَلِقًا إِلَى مِصْرَ،¹⁵ وَبَقِيَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ هِيرُودُسُ، لِيَتِمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي».¹⁶ وَعِنْدَمَا أَذْرَكَ هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا مِنْهُ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ، فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبِيَّانِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَجُورَاهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ زَمَنِ ظُهُورِ النَّجْمِ كَمَا تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ.¹⁷ عِنْدئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: ¹⁸ «صَرَخَ سَمْعٌ مِنَ الرَّامَةِ: بَكَاءٌ وَنَحِيبٌ شَدِيدٌ! رَاحِلُ تَبْكِي عَلَى أَوْلَادِهَا، وَتَأْتِي أَنْ تَنْعَزِي، لِأَنَّهُمْ قَدْ رَحَلُوا!»

العودة من مصر إلى الناصرة

¹⁹لَمَّا مَاتَ هِيرُودُسُ، إِذَا مَلَاكٌ مِنَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ فِي حُلْمٍ لِيُوسُفَ فِي مِصْرَ،²⁰ وَقَالَ لَهُ: «فُهِمِ ارْجِعِي بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْعَوْنَ إِلَى قَتْلِهِ!»²¹ فَقَامَ وَرَجَعَ بِالصَّبِيِّ وَأُمِّهِ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.²² وَلَكِنَّهُ حِينَ سَمِعَ أَنَّ أَرْخِيَلَاوُسَ يَمْلِكُ عَلَى مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ خَلَفًا لِأَبِيهِ هِيرُودُسَ، خَافَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى هُنَاكَ. وَإِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي حُلْمٍ، تَوَجَّهَ إِلَى نَوَاحِي مِثْقَةِ الْجَلِيلِ،²³ فَوَصَلَ بَلَدَهُ تُسَمَّى «النَّاصِرَةَ» وَسَكَنَ فِيهَا، لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيَدْعَى نَاصِرِيًّا!

يوحنا المعمدان

3

فِي تِلْكَ الْفَتْرَةِ مِنَ الزَّمَانِ، ظَهَرَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ، يُبَشِّرُ² قَائِلًا: «تُوبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!»³ وَيُوْحَنَّا هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!»⁴ وَكَانَ يُوْحَنَّا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ وَبَرِ الْجِمَالِ، وَيَسْتُدُّ وَسَطَهُ بِحِزَامٍ مِنْ جِلْدٍ، وَيَقْتَاتُ الْجِرَادَ وَالْعَسَلَ الْبَرِّيَّ.⁵ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَمِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَجَمِيعُ الْفُرَى الْمُجَاوِرَةِ لِأَرْدُنٍّ؛⁶ فَكَانُوا يَتَعَمَّدُونَ عَلَى يَدِهِ فِي نَهْرِ الْأَرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ.

7 ولَمَّا رَأَى يُوْحَنَّا كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّ يَسِيْبِينَ وَالصَّدُوْقِيْبِينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَقَاعِي، مَنْ أَنْدَرَكُمْ لِيَتَهَرَّبُوا مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي؟⁸ فَأَثْمِرُوا ثَمْرًا يَلِيْقُ بِالتَّوْبَةِ.⁹ وَلَا تَعْلُوا أَنْفُسَكُمْ قَائِلِينَ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هَذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمِ.¹⁰ وَهَذَا إِنَّ الْفَأْسَ قَدْ أَقْبَيْتَ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمْرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ. أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِالمَاءِ لِأَجْلِ التَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الْآتِيَّ بَعْدِي هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، وَأَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أُحْمَلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيَعْمَدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِالنَّارِ.¹² فَهُوَ يَحْمِلُ المِدرَى بِيَدِهِ، وَسَيُنْفِقِي بِبِيْرِهِ تَمَامًا: فَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى المَخْرَنِ، وَأَمَّا التَّنُّبُ فَيُحْرِفُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ!»

معمودية يسوع

13 ثُمَّ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ إِلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَقَصَدَ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِهِ.¹⁴ لَكِنَّ يُوْحَنَّا أَخَذَ يَمَانِعَهُ قَائِلًا: «أَنَا المَحْتَاجُ أَنْ أَتَعَمَّدَ عَلَى يَدِكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!»¹⁵ وَلَكِنَّ يَسُوعَ أَجَابَهُ: «اسْمَحْ الْآنَ بِذَلِكَ! فَهَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُنِمْ كُلَّ بَرٍّ». عِنْدَئِذٍ سَمَحَ لَهُ.¹⁶ فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعَدَ مِنَ المَاءِ فِي الْحَالِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللَّهِ هَابِطًا وَتَنَزَّلًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ.¹⁷ وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

إبليس يجرب يسوع

4

ثُمَّ صَعِدَ الرُّوحُ بِيَسُوعَ إِلَى البَرِّيَّةِ، لِيُجْرَبَ مِنْ قِبَلِ إِبْلِيسَ.² وَبَعْدَمَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ آخِيرًا،³ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ المَجْرَبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذِهِ الْحِجَارَةِ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ!»⁴ فَأَجَابَهُ قَائِلًا: «قَدْ كُتِبَ: لَيْسَ بِالخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ!»⁵ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى المَدِينَةِ المَقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ السَّجْحِ الهَيْكَلِ،⁶ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلَائِكَتُهُ بِكَ، فَيَحْمِلُونَكَ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِكَيْ لَا تَصُدِّمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ!»⁷ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «وَقَدْ كُتِبَ أَيْضًا: لَا تُجْرَبَ الرَّبُّ إِلَهَكَ!»⁸ ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ أَيْضًا إِلَى قِمَّةِ جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَعَظْمَتِهَا،⁹ وَقَالَ لَهُ: «أَعْطَيْتُكَ هَذِهِ كُلَّهَا إِنْ جَنَوْتَ وَسَجَدْتَ لِي!»¹⁰ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! فَقَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!»¹¹ فَتَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا بَعْضُ المَلَائِكَةِ جَاءُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا يَخْدُمُونَهُ.

يسوع يعود إلى الجليل

12 وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُ قَدْ أَلْقَى الْقَبْضَ عَلَى يُوْحَنَّا، عَادَ إِلَى مِثْطَقَةِ الْجَلِيلِ.¹³ وَإِذْ تَرَكَ النَّاصِرَةَ، تَوَجَّهَ إِلَى كَفْرَنَاحُومِ الوَاقِعَةِ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِيةِ ضِمْنَ حَدُودِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمِ، وَسَكَنَ فِيهَا،¹⁴ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفْتَالِيمِ، عَلَى طَرِيقِ البَحْرِيةِ مَا وَرَاءَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، بِلَادُ الْجَلِيلِ الَّتِي يَسْكُنُهَا الأَجَانِبُ،¹⁶ الشَّعْبُ الجَالِسُ فِي الظُّلْمَةِ، أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالجَالِسُونَ فِي أَرْضِ المَوْتِ وَظِلَالِهِ، أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ!»¹⁷ مِنْ ذَلِكَ الحِينِ بَدَأَ يَسُوعُ يُبَشِّرُ قَائِلًا: «تُوبُوا، فَقَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ!»

يسوع يدعو التلاميذ الأولين

18 وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَمْشِي عَلَى شَاطِئِ بَحْرِيةِ الْجَلِيلِ، رَأَى آخُوَيْنِ، هُمَا سِمْعَانُ الَّذِي يُدْعَى بُطْرُسَ وَأَنْدْرَاوَسَ أُخُوَهُ، يُلْقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي البَحْرِيةِ، إِذْ كَانَا صَيَّادِينَ.¹⁹ فَقَالَ لَهُمَا: «هَيَّا اتَّبَعَانِي، فَأَجْعَلُكُمْ صَيَّادِينَ لِلنَّاسِ!»²⁰ فَتَرَكَمَا الشَّبَاكَ وَتَبِعَاهُ حَالًا.²¹ وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ قَرَأَى آخُوَيْنِ آخَرَيْنِ، هُمَا يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي وَيُوْحَنَّا أُخُوَهُ، فِي القَارِبِ مَعَ أَبِيهِمَا يُصَلِّحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا لِيَتَّبِعَاهُ.²² فَتَرَكَمَا القَارِبَ وَأَبَاهُمَا، وَتَبِعَاهُ حَالًا.

يسوع يعلم ويشفي المرضى

²³ وكان يسوع ينتقل في منطقة الجليل كلها، يُعلم في مجامع اليهود، ويُنادي ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وعلة في الشعب، ²⁴ فداع صينته في سورية كلها. فحمل إليه الناس مرضاهم المعانين من الأمراض والأوجاع على احتلافها، والمسكونين بالشياطين، والمصروعين، والمشلولين، فشفاهم جميعاً. ²⁵ فتبعته جموع كبيرة من مناطق الجليل، والمدن العشر، وأورشليم، واليهودية، وما وراء الأردن.

الموعظة على الجبل

5

وإذ رأى جموع الناس، صعد إلى الجبل. وما إن جلس، حتى اقترب إليه تلاميذه. ² فتكلم وأخذ يعلمهم. فقال:

السعادة الحقيقية

³ «طوبى للمساكين بالروح، فإن لهم ملكوت السموات. ⁴ طوبى للحزانى، فإنهم سيغزرون. ⁵ طوبى للودعاء، فإنهم سيرثون الأرض. ⁶ طوبى للحياء والعطاش إلى البر، فإنهم سيشبعون. ⁷ طوبى للرحماء، فإنهم سيرحمون. ⁸ طوبى لأتقياء القلب، فإنهم سيرون الله. ⁹ طوبى لصانعي السلام، فإنهم سيدعون أبناء الله. ¹⁰ طوبى للمضطهدين من أجل البر، فإن لهم ملكوت السموات. ¹¹ طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم، وقالوا فيكم من أجلي كل سوء كاذبين. ¹² افرحوا وتهللوا، فإن مكافأتكم في السموات عظيمة. فإنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلكم!

ملح الأرض ونور العالم

¹³ أنتم ملح الأرض. فإذا فسد الملح، فماذا يعيد إليه ملوحته؟ إنه لا يعود يصلح لشيء إلا لأن يطرح خارجاً لتدوسه الناس! ¹⁴ أنتم نور العالم. لا يمكن أن تخفي مدينة مبنية على جبل؛ ¹⁵ ولا يضيء الناس مصباحاً ثم يضعونه تحت مكيال، بل يضعونه في مكان مرتفع ليضيء لجميع من في البيت. ¹⁶ هكذا، فليضيء نوركم أمام الناس، ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات.

موقف المسيح من الشريعة

¹⁷ لا تظنوا أنني جئت لألغي الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لألغي، بل لأكمل. ¹⁸ فالحق أقول لكم: إلى أن تزول الأرض والسماء، لن يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة، حتى ييم كل شيء. ¹⁹ فأني من خالف واحدة من هذه الوصايا الصغرى، وعلم الناس أن يفعلوا فعله، يدعى الأصغر في ملكوت السموات. وأما من عمل بها وعلمها، فيدعى عظيماً في ملكوت السموات. ²⁰ فأني أقول لكم: إن لم يزد بركم على بر الكنبة والفريسيين، لن تدخلوا ملكوت السموات أبداً.

الغضب

²¹ سمعتم أنه قيل للأقدمين: لا تقول! ومن قتل يستحق المحاكمة. ²² أما أنا فأقول لكم: كل من هو غاضب على أخيه، يستحق المحاكمة؛ ومن يقول لأخيه: ياتافه! يستحق المثل أمام المجلس الأعلى؛ ومن يقول: يا أحمق! يستحق نار جهنم! ²³ فإذا جئت بتقدمتك إلى المدبج، وهناك تذكرت أن لأخيك شنباً عليك، ²⁴ فاترك تقدمتك أمام المدبج، واذهب أولاً وصالح أخاك، ثم ارجع وقدم تقدمتك. ²⁵ سارع إلى استرضاء خصمك وأنت معه في الطريق إلى المحكمة، قبل أن يسلمك

الْحَصْنُ إِلَى الْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشَّرْطِيِّ، فَيُلْقِيكَ فِي السِّجْنِ. ²⁶ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى تُوفِّيَ الْفَلْسَ الْأَخِيرَ!

الزنى

²⁷ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: لَا تَزْنِ! ²⁸ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ بِقَصْدٍ أَنْ يَسْتَهْيِهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ! ²⁹ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الَّتِي مَنَى فَحَا لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَارْمِهَا عَنكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَقْفِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ! ³⁰ وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الَّتِي مَنَى فَحَا لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَارْمِهَا عَنكَ، فَخَيْرٌ لَكَ أَنْ تَقْفِدَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ وَلَا يُطْرَحَ جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ!

الطلاق

³¹ وَقِيلَ أَيْضًا: مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ، فَلْيُعْطِهَا وَثِيقَةَ طَلَاقٍ. ³² أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الرَّثَى، فَهُوَ يَجْعَلُهَا تَرْتِكِبُ الرَّثَى. وَمَنْ تَزَوَّجَ بِمُطَلَّقَةٍ، فَهُوَ يَرْتَكِبُ الرَّثَى.

لا تحلفوا البتة

³³ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْأَقْدَمِينَ: لَا تُخَالِفْ قَسْمَكَ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ مَا نَدَرْتَهُ لَهُ. ³⁴ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا أَبَدًا، لَا بِالسَّمَاءِ لِأَنَّهَا عَرْشُ اللَّهِ، ³⁵ وَلَا بِالْأَرْضِ لِأَنَّهَا مَوْطِيءُ قَدَمَيْهِ، وَلَا بِأَيُّرُسَلِيمَ لِأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ. ³⁶ وَلَا تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ. ³⁷ لَيْكُنْ كَلَامُكُمْ: نَعَمْ، إِنْ كَانَ نَعَمْ؛ أَوْ: لَا، إِنْ كَانَ لَا. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشَّرِيرِ.

الانتقام

³⁸ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ³⁹ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ بِمِثْلِهِ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ، فَأُدِرْ لَهُ الْخَدَّ الْأُخْرَى؛ ⁴⁰ وَمَنْ أَرَادَ مُحَاكَمَتَكَ لِتَأْخُذَ تَوْبَكَ، فَاتْرُكْ لَهُ رِدَاعَكَ أَيْضًا؛ ⁴¹ وَمَنْ سَحَرَكَ أَنْ تَسِيرَ مِيلاً، فَسِرْ مَعَهُ مِائِلِينَ. ⁴² مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا، فَأَعْطِهِ. وَمَنْ جَاءَ يَقْتَرِضُ مِنْكَ، فَلَا تَرُدَّهُ خَائِبًا!

محبة الأعداء

⁴³ وَسَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ⁴⁴ أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَبَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ الَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهُدُونَكُمْ، ⁴⁵ فَتَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ: فَإِنَّهُ يُشْرِقُ بِشَمْسِهِ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَغَيْرِ الْأَبْرَارِ. ⁴⁶ فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيَّةُ مَكافَأَةٍ لَكُمْ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى جِبَاهُ الضَّرَائِبِ؟ ⁴⁷ وَإِنْ رَحِبْتُمْ بِأَخْوَانِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ شَيْءٍ فَانِقٍ لِلْعَادَةِ تَفْعَلُونَ؟ أَمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى الْوَتِيِّونَ؟ ⁴⁸ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ!

الصدقة

6

احذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَكْمِ أَمَامِ النَّاسِ بِقَصْدٍ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَإِلَّا، فَلَيْسَ لَكُمْ مَكافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ² فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ، فَلَا تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاوُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشُّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مَكافَأَتَهُمْ. ³ أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ، فَلَا تَدْعُ يَدَكَ الَّتِي تَسْرَى تُعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الَّتِي مَنَى. ⁴ لِتَكُونَ صِدْقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ، وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ.

الصلاة

وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تَكُونُوا مِثْلَ الْمُرَائِينَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا وَاقْفِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مَكَافَأَتَهُمْ. ⁶ أَمَا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تُصَلِّي، فَادْخُلْ غُرْفَتَكَ، وَأَغْلِقِ الْبَابَ عَلَيْكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يَكْفِيكَ. ⁷ وَعِنْدَمَا تُصَلُّونَ، لَا تُكْرِرُوا كَلَامًا فَارغًا كَمَا يَفْعَلُ الْوَتْنِيُّونَ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ بِالإِكْتَارِ مِنَ الْكَلَامِ، يُسْتَجَابُ لَهُمْ. ⁸ فَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

الصلاة الربانية

⁹ فَصَلُّوا أَنْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ الصَّلَاةِ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ! ¹⁰ لِيَأْتِ مَلَكُوتَكَ! لِيَتَكُنْ مَشِيئَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا هِيَ فِي السَّمَاءِ! ¹¹ خُزِّنَا كَفَافَةً أَعْطِنَا الْيَوْمَ! ¹² وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ لِلْمُذْنِبِينَ الْإِنْسَانِيَّاتِ! ¹³ وَلَا تَدْخُلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ، لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

¹⁴ فَإِنَّ عَفْرَتَكُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَعْفِرُ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ. ¹⁵ وَإِنْ لَمْ تَعْفِرُوا لِلنَّاسِ، لَا يَعْفِرُ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ زَلَّاتِكُمْ.

الصوم

¹⁶ وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ، لَا تَكُونُوا عَابِسِي الْوُجُوهِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاوُونَ الَّذِينَ يُقَطِّبُونَ وُجُوهُهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مَكَافَأَتَهُمْ. ¹⁷ أَمَا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَصُومُ، فَاعْسِلْ وَجْهَكَ، وَعَطِّرْ رَأْسَكَ، ¹⁸ لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يَكْفِيكَ.

الكنز الحقيقي

¹⁹ لَا تَكْتَنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُهَا السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَيَنْقُبُ عَنْهَا الْأُصُوصُ وَيَسْرِفُونَ. ²⁰ بَلْ اكْتَنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُهَا سُوسٌ وَلَا يَنْقُبُ عَنْهَا لُصُوصٌ وَلَا يَسْرِفُونَ. ²¹ فَحَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ، هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ قَلْبُكَ!

العين مصباح الجسد

²² الْعَيْنُ مِصْبَاحُ الْجَسَدِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنُورًا. ²³ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ سَيِّئَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُظْلِمًا. فَإِذَا كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلَامًا، فَمَا أَشَدَّ الظُّلَامَ!

الله والمال

²⁴ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِسَيِّدَيْنِ: لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا فَيُحِبَّ الْآخَرَ، وَإِمَّا أَنْ يَلْزَمَ أَحَدَهُمَا فَيَهْجُرَ الْآخَرَ. لَا يُمَكِّنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عِبِيدًا لِلَّهِ وَالْمَالِ مَعًا.

الله يعتني بنا

²⁵ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُوا لِمَعِيشَتِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِشَأْنِ مَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَالْجَسَدُ أَكْثَرَ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ؟ ²⁶ تَأْمَلُوا طَيْرَ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ فِي مَخَازِنَ، وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ يَعُولُهَا. أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهَا كَثِيرًا؟ ²⁷ فَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا حَمَلَ الْهَمُومَ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمُرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ ²⁸ وَلِمَاذَا تَحْمِلُونَ هَمَّ الْكِسَاءِ؟ تَأْمَلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو: إِنَّهَا لَا تَتْعَبُ وَلَا تَعْزَلُ؛ ²⁹ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سَلِيمَانٌ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكُنْ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً! ³⁰ فَإِنَّ كَانَ اللَّهُ هَكَذَا يَكْسُو الْأَعْشَابَ الْبَرِّيَّةَ مَعَ أَنَّهَا تُوجَدُ الْيَوْمَ وَتُطْرَحُ غَدًا فِي النَّارِ، أَفَلَسْتُمْ أَنْتُمْ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ، أَحْرَى جَدًّا بِأَنْ يَكْسُوَكُمْ؟ ³¹ فَلَا تَحْمِلُوا الْهَمَّ قَائِلِينَ: مَا عَسَانَا نَأْكُلُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا نَشْرَبُ؟ أَوْ: مَا عَسَانَا

نَكْتَسِي؟³² فَهَذِهِ الْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا الْأُمَّمُ. فَإِنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ حَاجَتَكُمْ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا.³³ أَمَا أَنْتُمْ، فَاطْلُبُوا أَوْ لَا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرِّهِ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ.³⁴ لَا تَهْتَمُّوا بِأَمْرِ الْعَدِي، فَإِنَّ الْعَدِي يَهْتَمُّ بِأَمْرِ نَفْسِهِ. يَكْفِي كُلَّ يَوْمٍ مَا فِيهِ مِنْ سُوءٍ!

لا تدينوا الآخرين

7

لَا تَدِينُوا لِئَلَّا تُدَانُوا.² فَإِنَّكُمْ بِالذَّبِّيُونَةِ الَّتِي بَهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ؛ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ.³ لِمَاذَا تُلَاحِظُ الْقَسَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى الْخَشْبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟⁴ أَوْ كَيْفَ تَقُولُ لِأَخِيكَ: دَعْنِي أَخْرُجُ الْقَسَّةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَهِيَ الْخَشْبَةُ فِي عَيْنِكَ أَنْتَ!⁵ يَا مُرَائِي! أَخْرُجْ أَوْ لَا الْخَشْبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَيْذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا لِخُرُجِ الْقَسَّةِ مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ.⁶ لَا تُعْطُوا مَا هُوَ مُقَدَّسٌ لِلْكَلاِبِ، وَلَا تَطْرَحُوا جَوَاهِرَكُمْ أَمَامَ الْخَنَازِيرِ، لِكَيْ لَا تُدَوِّسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَنْقَلِبَ عَلَيْكُمْ فَتَمْرَقَكُمْ.

الله يعطي لمن يسأله

⁷ اسْأَلُوا، تُعْطُوا. اطْلُبُوا، تَجِدُوا. اِقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ.⁸ قَلُّ مَنْ يَسْأَلُ، يَنْلُ؛ وَمَنْ يَطْلُبُ، يَجِدُ؛ وَمَنْ يَقْرَعُ، يُفْتَحُ لَهُ.⁹ وَإِلَّا، فَأَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ابْنَهُ خُبْرًا، فَيُعْطِيهِ حَجْرًا،¹⁰ أَوْ سَمَكَةً، فَيُعْطِيهِ حَبَّةً؟¹¹ فَإِنَّ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْآخَرَى جِدًّا يُعْطِي أَبُوكُمْ السَّمَاوِيَّ عَطَايَا جَيِّدَةً لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ؟¹² إِذَنْ، كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمْ النَّاسُ بِهِ، فَعَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ بِهِ أَيْضًا: هَذِهِ خُلَاصَةُ تَعْلِيمِ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ.

الباب الضيق

¹³ ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ! فَإِنَّ الْبَابَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْهَلَاكِ وَاسِعٌ وَطَرِيقَهُ رَحْبٌ؛ وَكَثِيرُونَ هُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ.¹⁴ مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَعْسَرَ الطَّرِيقَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ! وَقَلِيلُونَ هُمْ الَّذِينَ يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ.

من ثمارهم تعرفونهم

¹⁵ احْذَرُوا الْأَنْبِيَاءَ الدَّجَالِينَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ لِأَيِّسِينَ ثِيَابَ الْحُمْلَانِ، وَلَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاخلِ ذَنَابٌ خَاطِطَةٌ!¹⁶ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْنَى مِنَ الشَّوْكِ عِنَبٌ، أَوْ مِنْ الْعُلَيْقِ تِينٌ؟¹⁷ هَكَذَا، كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُثْمِرُ ثَمْرًا جَيِّدًا. أَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ، فَإِنَّهَا تُثْمِرُ ثَمْرًا رَدِيئًا.¹⁸ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُثْمِرَ الشَّجَرَةُ الْجَيِّدَةُ ثَمْرًا رَدِيئًا، وَلَا الشَّجَرَةُ الرَّدِيئَةُ ثَمْرًا جَيِّدًا.¹⁹ وَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمْرًا جَيِّدًا، تُقَطَّعُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ.²⁰ إِذَنْ مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

ليس بالكلام بل بالعمل

²¹ لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلْ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.²² فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَيَقُولُ لِي كَثِيرُونَ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ طَرَدْنَا الشَّيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ عَمَلْنَا مُعْجَزَاتٍ كَثِيرَةً؟²³ وَلَكِنِّي عِنْدَيْذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! ابْتَعِدُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!

البيت المؤسس على الصخر

²⁴ فَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ حَكِيمٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ،²⁵ فَتَزَلَّتِ الْأَمْطَارُ، وَجَرَّتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضَرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَسْفُطْ لِأَنَّهُ مُؤَسَّسٌ عَلَى الصَّخْرِ.²⁶ وَأَيُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، يُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ غَيَّبَى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ،²⁷

فَنَزَلَتْ الْأَمْطَارُ، وَجَرَّتِ السُّيُولُ، وَهَبَّتِ الْعَوَاصِفُ، فَضْرَبَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا»²⁸ وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْكَلَامَ، دُهَلَتْ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ،²⁹ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَصَاحِبِ سُلْطَانٍ، وَلَيْسَ مِثْلَ كَتَبَتِهِمْ.

يسوع يشفي الأبرص

8

وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ، تَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ.² وَإِذَا رَجُلٌ مُصَابٌ بِالْبَرَصِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «يَاسِيدُ، إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ، فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!»³ فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ، فَاطْهَرِ!» وَفِي الْحَالِ طَهَّرَ الرَّجُلَ مِنَ بَرَصِهِ.⁴ وَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اتَّقِئْ! لَا تُخْبِرْ أَحَدًا، بَلْ اذْهَبْ وَأَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى الْكَاهِنِ، وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذَلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ!»

شفاء خادم قائد المئة

وَحَالَمَا دَخَلَ يَسُوعُ مَدِينَةَ كَفَرْنَاهُومَ، جَاءَهُ قَائِدٌ مِئَةٌ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ⁶ قَائِلًا: «يَاسِيدُ! إِنَّ خَادِمِي مَسْتَلُولٌ طَرِيحُ الْفِرَاشِ فِي الْبَيْتِ، يُعَانِي أَسَدَّ الْأَلَامِ.»⁷ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «سَادِّهْبُ وَأَسْفِيهِ!»⁸ فَاجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: «يَاسِيدُ، أَنَا لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي.»⁹ فَأَنَا أَيْضًا رَجُلٌ تَحْتَ سُلْطَةِ أَعْلَى مِيٍّ، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي؛ أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِآخَرَ: تَعَالَ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ.»¹⁰ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذَلِكَ، تَعَجَّبَ وَقَالَ لِمَنْ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ فِي أَحَدٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ إِيْمَانًا عَظِيمًا كَهَذَا!»¹¹ وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.¹² أَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ، فَيُطْرَحُونَ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرَيرُ الْأَسْنَانِ!»¹³ ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَلْيَكُنْ لَكَ مَا آمَنْتَ بِأَنْ يَكُونَ!» وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ شَفَى خَادِمَهُ.

شفاء حماة بطرس

¹⁴ وَذَهَبَ يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ بَطْرُسَ، فَوَجَدَ حَمَاتَهُ طَرِيحَةَ الْفِرَاشِ تُعَانِي مِنَ الْحُمَى.¹⁵ فَلَمَسَ يَدَهَا، فَذَهَبَتْ عَنْهَا الْحُمَى، وَنَهَضَتْ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُ.¹⁶ وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، أَحْضَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَسْكُونِينَ بِالشَّيَاطِينِ. فَكَانَ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ. وَسَقَى الْمَرْضَى جَمِيعًا،¹⁷ لِكَيْ يَبَيِّنَ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِسْعِيَاءَ الْقَائِلِ: «هُوَ أَحَدُ أَسْقَمَاتِنَا، وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا.»

ثمن إتباع يسوع

¹⁸ وَحِينَ رَأَى يَسُوعُ أَنَّ الْجُمُوعَ قَدْ احْتَشَدَتْ حَوْلَهُ، أَمَرَ تَلَامِيذَهُ أَنْ يَعْثُرُوا إِلَى الضَّغَّةِ الْمُقَابِلَةِ.¹⁹ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْكَتَبَةِ وَقَالَ: «يَا مُعَلِّمُ، سَاتَّبِعُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ!»²⁰ فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «لِلتَّعَالِبِ أَوْجَارُ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارُ؛ أَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ، فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنَدُ إِلَيْهِ رَأْسُهُ.»²¹ وَقَالَ لَهُ آخَرُ مِنْ تَلَامِيذِهِ: «يَاسِيدُ، اسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلًا فَأَدْفِنَ أَبِي!»²² فَاجَابَهُ يَسُوعُ: «اتَّبِعْنِي الْآنَ، وَدَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ!»

يسوع يهدى ع العاصفة

²³ ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ.²⁴ وَإِذَا عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى الْبُحَيْرَةِ، حَتَّى كَادَتْ الْمِيَاهُ أَنْ تَبْتَلِعَ الْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِمًا.²⁵ فَاسْرَعَ التَّلَامِيذُ إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ: «يَاسِيدُ، نَجِّنَا! إِنَّنَا نَهْلِكُ!»²⁶ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَا قَلِيلِي الْإِيْمَانِ؟» ثُمَّ نَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ.²⁷ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا: «تَرَى، مَنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ يُطِيعَانِهِ؟»

طرد الشياطين وغرق الخنازير

²⁸ ولَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ، فِي بَلَدَةِ الْجَدْرِيِّينَ، لِاقَاهُ رَجُلَانِ نَسَكُنُهُمَا الشَّيَاطِينُ، كَانَا خَارِجَيْنِ مِنَ الْبَيْنِ الْفُبُورِ، وَهُمَا شَرَسَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرُؤُ عَلَى الْمُرُورِ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. ²⁹ وَقَجَاءَهُ صَرَخًا قَائِلِينَ: «مَا سَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ ابْنَ آدَمَ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَأْنِ لِنُعَذِّبَنَا؟» ³⁰ وَكَانَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا، ³¹ فَقَالَتِ الشَّيَاطِينُ لِيَسُوعَ: «إِنْ كُنْتَ سَتَطْرُدُنَا، فَأَرْسِلْنَا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». ³² فَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا!» فَخَرَجُوا وَانْتَقَلُوا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ، فَاذْدَقَعَ الْقَطِيعُ مُسْرِعًا مِنْ عَلَى حَاقَةِ الْجَبَلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، وَمَاتَ فِيهَا عَرَفًا. ³³ وَهَرَبَ رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَقَلُّوا خَبَرَ كُلِّ مَا جَرَى، وَمَا حَدَّثَ لِلْمَسْكُونِينَ. ³⁴ وَإِذَا الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَدْ خَرَجَتْ لِلِقَاءِ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ أَهْلُهَا، طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ دِيَارِهِمْ.

شفاء المشلول

9

ثُمَّ رَكِبَ يَسُوعُ الْقَارِبَ، وَعَبَرَ الْبُحَيْرَةَ رَاجِعًا إِلَى بَلَدِيَّتِهِ (كَفَرْنَاهُومَ)، ² فَجَاءَهُ بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ مَشْلُولًا مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيْمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «إِطْمِئِنَّ يَا بُنَيَّ! قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ» ³ فَقَالَ بَعْضُ الْكَنَبَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ: «إِنَّهُ يُجَدِّفُ!» ⁴ وَأَدْرَكَ يَسُوعُ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَسَأَلَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِالشَّرِّ فِي قُلُوبِكُمْ؟ ⁵ أَيُّهُمَا الْأَسْهَلُ: أَنْ يُقَالَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَامْشُ؟ ⁶ وَلَكِنِّي (قُلْتُ ذَلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ الْخَطَايَا.» عِنْدَئِذٍ قَالَ لِلْمَشْلُولِ: «قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَادْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!» ⁷ فَقَامَ، وَدَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ. ⁸ فَلَمَّا رَأَتْ الْجُمُوعُ ذَلِكَ، اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ، وَمَجَّدُوا اللَّهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ مِثْلَ هَذِهِ السُّلْطَةِ.

يسوع يدعو متى

⁹ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ مَارًا بِالْقَرْبِ مِنْ مَكْتَبِ حَيَاةِ الضَّرَائِبِ، رَأَى جَايِئًا اسْمُهُ مَتَّى جَالِسًا هُنَاكَ. فَقَالَ لَهُ: «اتَّبِعْنِي!» فَقَامَ وَتَبِعَهُ. ¹⁰ وَبَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ مُتَكِنًا فِي بَيْتِ مَتَّى، حَضَرَ كَثِيرُونَ مِنَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِنِينَ، وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. ¹¹ وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَرِيسِيُّونَ ذَلِكَ، قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: «لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْجُبَاةِ وَالْخَاطِنِينَ؟» ¹² وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ كَلَامَهُمْ، قَالَ: «لَيْسَ الْأَصِحَاءُ هُمْ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى الطَّبِيبِ، بَلِ الْمَرْضَى! ¹³ اذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنِّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً. فَإِنِّي مَا جِئْتُ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خَاطِنِينَ!»

الحوار حول الصوم

¹⁴ ثُمَّ تَقَدَّمَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِيسِيُّونَ، وَلَا يَصُومُ تَلَامِيذُكَ؟» ¹⁵ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَقْدِرُ أَهْلُ الْعُرْسِ أَنْ يَحْرُتُوا مَا دَامَ الْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ وَلَكِنْ، سَنَأْتِي أَيَّامٌ يَكُونُ فِيهَا الْعَرِيسُ قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَعِنْدَئِذٍ يَصُومُونَ! ¹⁶ لَا أَحَدٌ يَرْفَعُ تَوْبًا عَنِّي قَدْ يَصُومُ فَمَاشَ جَدِيدًا، لِأَنَّ الرُّقْعَةَ الْجَدِيدَةَ تَنْكَمِشُ، فَتَأْكُلُ مِنَ التَّوْبِ الْعَتِيقِ، وَيَصِيرُ الْخَرَقُ أَسْوَأَ! ¹⁷ وَلَا يَضَعُ النَّاسُ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ عَتِيقَةٍ؛ وَإِلَّا، فَإِنَّ الْقَرَبَ يَنْفَجِرُ، فَتُرَاقُ الْخَمْرُ وَتَنْتَلِفُ الْقَرَبُ. وَلَكِنَّهُمْ يَضَعُونَ الْخَمْرَ الْجَدِيدَةَ فِي قَرَبِ جَدِيدَةٍ، فَتُحْفَظُ الْخَمْرُ وَالْقَرَبُ مَعًا!»

إحياء ابنة رئيس المجمع

¹⁸ وَبَيْنَمَا كَانَ يَقُولُ هَذَا، إِذَا رَئِيسُ الْمَجْمَعِ قَدْ تَقَدَّمَ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: «ابْنَتِي الْآنَ مَاتَتْ. وَلَكِنْ تَعَالَ وَالْمُسْهَأُ بِيَدِكَ فَتَحْيَا.» فَقَامَ يَسُوعُ وَتَبِعَهُ وَمَعَهُ تَلَامِيذُهُ.

شفاء نازفة الدم

20 وَإِذَا امْرَأَةٌ مِصَابَةٌ بِنَزِيْفٍ دَمَوِيٍّ مُنْدُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ مِنْ خَلْفٍ، وَلَمَسَتْ طَرْفَ رِدَائِهِ، 21 لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: «يَكْفِي أَنْ أَلْمَسَ وَلَوْ ثِيَابَهُ لِأَشْفَى!» 22 قَالَتْ فَتَتَّعَتْ يَسُوعَ وَرَأَاهَا، فَقَالَ: «اطْمَئِنِّي يَا ابْنَةُ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ!» فَشَفِيَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ. 23 وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ بَيْتَ رَيْسِ الْمَجْمَعِ، وَرَأَى النَّادِيَيْنَ بِالْمِزْمَارِ وَالْجَمْعَ فِي اضْطِرَابٍ، 24 قَالَ: «انصُرِفُوا! فَالصَّبِيَّةُ لَمْ تَمُتْ، وَلَكِنَّهَا نَائِمَةٌ!» فَضَجُّوا مِنْهُ. 25 فَلَمَّا أُخْرِجَ الْجَمْعُ، دَخَلَ وَأَمْسَكَ بِيَدِ الصَّبِيَّةِ، فَنَهَضَتْ. 26 وَدَاعَ خَبْرُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا.

يسوع يشفي أعميين

27 وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ رَاحِلًا مِنْ هُنَاكَ، تَبِعَهُ أَعْمِيَانِ يَصْرُخَانِ قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا ابْنَ دَاوُدَ!» 28 وَعِنْدَ دُخُولِهِ الْبَيْتِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ. فَسَأَلَهُمَا يَسُوعُ: «أَتُؤْمِنَانِ بِأَنِّي أَفْعَلُ هَذَا؟» أَجَابَا: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ!» 29 فَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا قَائِلًا: «لِيَكُنْ لَكُمَا بِحَسَبِ إِيْمَانِكُمَا!» 30 فَانْفَتَحَتَا أَعْيُنُهُمَا. وَأَنْدَرَهُمَا يَسُوعُ بِشِدَّةٍ قَائِلًا: ائْتِيَاهَا! لَا تُخْبِرَا أَحَدًا!» 31 وَلَكِنَّهُمَا انْطَلَقَا وَادَّاعَا صَيْتَهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ كُلِّهَا.

الأخرس يتكلم

32 وَمَا إِنْ خَرَجَا، حَتَّى جَاءَهُ بَعْضُهُمْ بِأَخْرَسٍ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ. 33 فَلَمَّا طَرَدَ الشَّيْطَانُ، تَكَلَّمَ الْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ الْجُمُوعُ، وَقَالُوا: «مَا شَوْهَدٌ مِثْلُ هَذَا قَطُّ فِي إِسْرَائِيلَ». 34 أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَقَالُوا: «إِنَّهُ يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ بِرَيْسِ الشَّيَاطِينِ!»

الحصاد كثير والعمال قليلون

35 وَأَخَذَ يَسُوعُ يَنْتَقِلُ فِي الْمَدُنِ وَالْقُرَى كُلِّهَا، يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ وَيُنَادِي بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. 36 وَعِنْدَمَا رَأَى الْجُمُوعَ، أَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُعَذِّبِينَ وَمُسْتَرْدِينَ كَعَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا. 37 عِنْدَئِذٍ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «الْحَصَادُ كَثِيرٌ، وَالْعَمَالُ قَلِيلُونَ. 38 فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ عُمَّالًا إِلَى حَصَادِهِ!»

الإثنا عشر رسولاً

10

ثُمَّ دَعَا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْوَاحِ النَّجِيسَةِ لِيَطْرُدُوهَا وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَعِلَّةٍ. 2 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا: سِمْعَانُ الَّذِي دُعِيَ بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوَسُ أَخُوهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ؛ 3 فِيلِيبُّسُ، وَبَرْتَلْمَاوَسُ؛ 4 ثُومَا، وَمَتَّى جَابِي الضَّرَائِبِ؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَدَّأوَسُ؛ 4 سِمْعَانُ الْقَانَوِيُّ؛ وَيَهُوذَا الْإِسْحَرْيُوطِيُّ الَّذِي خَانَهُ.

يسوع يرسل الرسل

5 هُوَ لَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ رَسُولًا، أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَقَدْ أَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «لَا تَسْلُكُوا طَرِيقًا إِلَى الْأَمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةَ سَامَرْيَةَ. 6 بَلْ اذْهَبُوا بِالْأَحْرَى إِلَى الْخُرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. 7 وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، بَشِّرُوا قَائِلِينَ: قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. 8 الْمَرَضَى اشْفُوا، وَالْمَوْتَى أَقِيمُوا، وَالْبُرْصَ طَهِّرُوا، وَالشَّيَاطِينَ اطْرُدُوا. مَجَانًا أَخَذْتُمْ، فَمَجَانًا أَعْطُوا! 9 لَا تَحْمِلُوا فِي أَحْرَمِكُمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاسًا، 10 وَلَا تَأْخُذُوا لِلطَّرِيقِ زَادًا وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا حِذَاءً وَلَا عَصَا: فَإِنَّ الْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ طَعَامَهُ. 11 وَكُلَّمَا دَخَلْتُمْ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً، فَابْحَثُوا فِيهَا عَمَّنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَرْحَلُوا. 12 وَعِنْدَمَا تَدْخُلُونَ بَيْتًا، أَلْفُوا السَّلَامَ عَلَيْهِ. 13 فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فِعْلًا، فَلْيَحِلَّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا، فَلْيَرْجِعْ سَلَامُكُمْ لَكُمْ 14 وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فِي بَيْتٍ أَوْ مَدِينَةٍ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَأَنْفُضُوا الْعَبْرَةَ عَنْ أَعْدَابِكُمْ. 15 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَالَةَ مَدِينَتِي سُدَّوْا وَعَمُورَةٌ سَوَّفَ تَكُونُ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ أَحْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ.

الاضطهاد المنتظر للتلاميذ

¹⁶ ها أنا أرسلكم مثل الخراف بين الذئاب، فكونوا متنبهين كالحيات ومسالمين كالحمام. ¹⁷ اخذوا من الناس! فإنهم سيسلمونكم إلى المحاكم، ويجلدونكم في مجامعهم؛ ¹⁸ وتساقون للمثول أمام الحكام والملوك من أجلي: فيكون ذلك شهادة لي لدى اليهود والأمم على السواء. ¹⁹ فحين يسلمونكم، لا تهتموا كيف تتكلمون أو ماذا تقولون. فإتكم في تلك الساعة تلهمون ما تقولون. ²⁰ فليستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم هو الذي يتكلم فيكم. ²¹ وسوف يسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ولده. ويמרّد الأولاد على والديهم، ويقفلونهم! ²² وتكونون مكروهين لدى الجميع من أجل اسمي. ولكن من يثبت إلى النهاية، هو الذي يخلص. ²³ فإذا اضطهدوكم في مدينة ما، فاهربوا إلى غيرها. فأني الحق أقول لكم: لن تفرغوا من مدن إسرائيل إلى أن يأتي ابن الإنسان.

لا تخافوا

²⁴ ليس التلميذ أرفع من المعلم، ولا العبد أرفع من سيده. ²⁵ يكفي التلميذ أن يصير مثل معلمه، والعبد مثل سيده! إن كانوا قد لقبوا رب البيت ببعلزبول، فكم بالأحرى يقبون أهل بيته؟ ²⁶ فلا تخافوهم: لأنه ما من محجوب لن يكشف، وما من خفي لن يعلن! ²⁷ ما أقوله لكم في الظلام، قولوه في النور؛ وما تسمعونه همساً، نادوا به على السطوح. ²⁸ لا تخافوا الذين يقتلون الجسد، ولكنهم يعجزون عن قتل النفس، بل بالأحرى خافوا القادر أن يهلك النفس والجسد جميعاً في جهنم. ²⁹ أما يباع عصفوران بفلس واحد؟ ومع ذلك لا يقع واحد منهما إلى الأرض خفية عن أبيكم. ³⁰ وأما أنتم فحتى شعر رؤوسكم كله معدود. ³¹ فلا تخافوا إذن! أنتم أعز من عصافير كثيرة.

الإعتراف بالمسيح أو إنكاره

³² كل من يعترف بي أمام الناس، أعترف أنا أيضاً به أمام أبي الذي في السموات. ³³ وكل من يكفرني أمام الناس، أنكره أنا أيضاً أمام أبي الذي في السموات.

يسوع والعالم

³⁴ لا تظنوا أنني جئت لأرسي سلاماً على الأرض. ما جئت لأرسي سلاماً، بل سيفاً. ³⁵ فأني جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه، والبيت مع أمه، والكنة مع حماتها. ³⁶ وهكذا يصير أعداء الإنسان أهل بيته. ³⁷ من أحب أباه أو أمه أكثر مني، فلا يستحقني. ومن أحب ابنة أو ابنته أكثر مني، فلا يستحقني. ³⁸ ومن لا يحمل صليبه ويبتغي، فهو لا يستحقني. ³⁹ من يتمسك بحياته، يخسرها؛ ومن يخسر حياته من أجلي، فإنه يربحها. ⁴⁰ من يقبلكم، يقبلني؛ ومن يقبلني، يقبل الذي أرسلني. ⁴¹ من يرحب بنبى لكونه نبياً، فإنه ينال مكافأة نبي؛ ومن يرحب برجل بار لكونه باراً، فإنه ينال مكافأة بار. ⁴² وأي من سقى واحداً من هؤلاء الصغار ولو كأس ماء بارد، فقط لأنه تلميذ لي، فالحق أقول لكم: إن مكافأته لن تضيع أبداً.

يسوع ويوحنا المعمدان

11

بعدما انتهى يسوع من توصية تلاميذه الاثني عشر، انتقل من هناك، وذهب يعلم ويبشر في مدنهم. ² ولما سمع يوحنا، وهو في السجن، بأعمال المسيح، أرسل إليه بعض تلاميذه، ³ يسأله: «أأنت هو الآتي، أم ننتظر غيرك؟» ⁴ فأجابهم يسوع قائلاً: «ادهبوا أخبروا يوحنا بما تسمعون وترون.» ⁵ العمى يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون. ⁶ وطوبى لمن لا يشك في!

7 وَمَا إِنْ أَنْصَرَفَ تَلَامِيذُ يُوْحَنَّا، حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى الْجُمُوعِ عَنْ يُوْحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصِبَةً تَهْزُهَا الرِّيَّاحُ؟⁸ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا: الْإِنْسَانَ يَلْبَسُ ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هَا إِنْ لَا يَسِي الثِّيَابِ النَّاعِمَةِ هُمْ فِي فُصُورِ الْمُلُوكِ! إِنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنْبِيَاءُ؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيِّ. ¹⁰ فَهَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا إِلَيَّ مُرْسِلٌ فِدَامَكَ رَسُولِي الَّذِي يَمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ! ¹¹ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ بَيْنَ مَنْ وَلَدَتْهُمُ النِّسَاءُ أَعْظَمَ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَلَكِنَّ الْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ! ¹² فَمَنْذُ أَنْ بَدَأَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانُ خِدْمَتَهُ وَمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مُعْرَضٌ لِلْعُتْفِ؛ وَالْعُنْفَاءُ يَخْتَطِفُونَهُ! ¹³ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ وَالْأَنْبِيَاءَ تَنَبَّأُوا جَمِيعًا حَتَّى ظَهُرَ يُوْحَنَّا. ¹⁴ وَإِنْ سَبْتُمْ أَنْ تُصَدِّقُوا، فَإِنَّ يُوْحَنَّا هَذَا، هُوَ إِبِلِيَّا الَّذِي كَانَ رُجُوعُهُ مُنْتَظَرًا. ¹⁵ وَمَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!

¹⁶ وَلَكِنْ، يَمَنْ أَشَبَّهُ هَذَا الْحَيْلِ؟ إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلَادًا جَالِسِينَ فِي السَّاحَاتِ الْعَامَّةِ، يُنَادُونَ أَصْحَابَهُمْ قَائِلِينَ: ¹⁷ زَمَرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْفُصُوا! وَتَدَبَّنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَنْتَحِبُوا! ¹⁸ فَقَدْ جَاءَ يُوْحَنَّا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَقَالُوا: إِنْ شَيْطَانًا يَسْكُنُهُ! ¹⁹ ثُمَّ جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ شَرٌّ وَسَكِيرٌ، صَدِيقٌ لِحِبَاةِ الضَّرَائِبِ وَالْخَاطِئِينَ. وَلَكِنْ تُخْتَبِرُ الْحِكْمَةَ بِأَعْمَالِهَا.»

المدن التي لم تتب

²⁰ ثُمَّ بَدَأَ يَسُوعُ يُوَبِّخُ الْمُدْنَ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا أَكْثَرُ مُعْجَزَاتِهِ، لِكُونَ أَهْلِهَا لَمْ يَتُوبُوا. ²¹ فَقَالَ: «الْوَيْلُ لَكَ يَا كُورْزِينَ! الْوَيْلُ لَكَ يَا بَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِي فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِي فِيكُمْ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لِثَابَ أَهْلُهُمَا مِنْذُ الْقَدِيمِ مُنْشِحِينَ بِالْمَسُوحِ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ. ²² وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ حَالَةَ صُورَ وَصَيْدَا فِي الدِّيُونَةِ، سَتَكُونُ أَخْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَتِكُمَا! ²³ وَأَنْتِ يَا كُورْزِينَ نَاحُومٌ: هَلِ ارْتَفَعَتْ حَتَّى السَّمَاءِ؟ إِنَّكَ إِلَى قَعْرِ الْهَاطِيَةِ سَتُهْبَطِينَ. فَلَوْ جَرَى فِي سَدُومَ مَا جَرَى فِيكَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، لَبَعِثَتْ حَتَّى الْيَوْمِ. ²⁴ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنْ حَالَةَ بِلَادِ سَدُومَ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ، سَتَكُونُ أَخْفَ وَطَاءً مِنْ حَالَتِكِ!»

الله يعلن أسرارهِ للبسطاء

²⁵ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَكَلَّمَ يَسُوعُ فَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ، رَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَبَبْتَ هَذِهِ الْأُمُورَ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ! ²⁶ نَعَمْ أَيُّهَا الْآبُ، لِأَنَّكَ هَكَذَا حَسَنْ فِي نَظْرِكَ. ²⁷ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سَلَّمَهُ إِلَيَّ أَبِي. وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ، وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنَ، وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ. ²⁸ تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالرَّازِحِينَ تَحْتَ الْأَحْمَالِ الثَّقِيلَةِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. ²⁹ إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ، وَتَتَلَمَّذُوا عَلَيَّ يَدَيَّ، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُنَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا الرَّاحَةَ لِنُفُوسِكُمْ. ³⁰ فَإِنَّ نِيرِي هَيِّنٌ، وَحِمْلِي خَفِيفٌ!»

الحوار حول يوم السبت

12

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ الْحُقُولِ فِي يَوْمِ سَبْتٍ. فَجَاعَ تَلَامِيذُهُ، فَأَخَذُوا يَقَطِفُونَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ وَيَأْكُلُونَ. ² وَلَمَّا رَأَاهُمُ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لَهُ: «هَذَا إِنْ تَلَامِيذِكَ يَقَعْلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ!» ³ فَاجَابَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ وَمُرَافِقُوهُ عِنْدَمَا جَاعُوا؟ ⁴ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللَّهِ وَأَكَلَ خُبْزَ النَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَكْلَهُ يَحِلُّ لَهُ وَلَا لِمُرَافِقِيهِ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ! ⁵ أَوْ لَمْ تَقْرَأُوا فِي الشَّرِيعَةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ يَنْتَهِكُونَ السَّبْتَ (بِالْعَمَلِ) فِي الْهَيْكَلِ أَيَّامَ السَّبْتِ وَلَا يُحْسَبُونَ مُذْنِبِينَ؟ ⁶ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: هَا هُنَا أَعْظَمُ مِنَ الْهَيْكَلِ! ⁷ وَلَوْ فَهَمْتُمْ مَعْنَى الْقَوْلِ: إِنَّي أَطْلُبُ رَحْمَةً لَا ذَيْحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَيَّ مَنْ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِمْ! ⁸ فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ!»

الشفاء في السبت

⁹ ثُمَّ انْقَلَّ مِنْ هُنَاكَ وَدَخَلَ مَجْمَعَهُمْ، ¹⁰ وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ بَدَهُ يَابِسَةٌ. وَإِذْ أَرَادَ الْقَرَيْبِيُّونَ أَنْ يَسْتَكُوا عَلَيْهِ بِتُهْمَةٍ مَا، سَأَلُوهُ: «أَيْحَلُّ شِفَاءَ الْمَرَضَى فِي يَوْمِ السَّبْتِ؟» ¹¹ فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ خُرُوفٌ وَاحِدٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي حُفْرَةٍ يَوْمَ سَبْتٍ، أَفَلَا يُمَسِكُهُ وَيَنْتَشِلُهُ؟» ¹² فَكَمْ هُوَ الْإِنْسَانُ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنَ الْخُرُوفِ! إِذْنِ يَحَلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ يَوْمَ السَّبْتِ». ¹³ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدِّ يَدَكَ!» فَمَدَّهَا، فَعَادَتْ سَلِيمَةً كَالْيَدِ الْأُخْرَى.

نبوة إشعيا تتحقق

¹⁴ وَلَكِنَّ الْقَرَيْبِيِّينَ خَرَجُوا وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ. ¹⁵ فَعَلِمَ بِذَلِكَ وَأَسْحَبَ مِنْ هُنَاكَ. وَتَبِعَتْهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَسَفَّاهُمْ جَمِيعًا، ¹⁶ وَحَدَّرَهُمْ مِنْ أَنْ يُذِيعُوا أَمْرَهُ، ¹⁷ لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ:

¹⁸ «هَا هُوَ فَتَايَ الَّذِي احْتَرْتُهُ، حَبِيبِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي! سَأَصْعُ رُوحِي عَلَيْهِ، فَيُعْلِنُ الْعَدْلَ لِلْأُمَّمِ. ¹⁹ لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصْرُخُ، وَلَا يَسْمَعُ أَحَدًا صَوْتَهُ فِي الشُّوَارِعِ. ²⁰ قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَكْسِرُ، وَقَتِيلَةٌ مَدْحَنَةٌ لَا يُطْفِئُ، حَتَّى يَفُودَ الْعَدْلَ إِلَى النَّصْرِ، ²¹ وَعَلَى اسْمِهِ تُعْلَقُ الْأُمَّمُ رَجَاءً هَا!»

يسوع وبعلزبول

²² ثُمَّ أَحْضَرَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى وَأَخْرَسٌ يَسْكُنُهُ شَيْطَانٌ، فَسَفَّاهُ حَتَّى أَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ. ²³ فَذُهِشَ الْجُمُوعُ كُلُّهُمْ، وَقَالُوا: «لَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ!» ²⁴ أَمَّا الْقَرَيْبِيُّونَ، فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِذَا قَالُوا: «إِنَّهُ لَا يَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِيَعْلَزْبُولِ رَجُلِ الشَّيَاطِينِ!» ²⁵ وَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَحْرَبُ. وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ يَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهِ، لَا يَصْمُدُ. ²⁶ فَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، يَكُونُ قَدْ انْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟» ²⁷ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ يَبْعَلَزْبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ يَمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذَلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ؟» ²⁸ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِرُوحِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! ²⁹ وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتَعَتَهُ إِذَا لَمْ يَرِبْطِ الْقَوِيُّ أَوْلًا؟ وَبَعْدَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟ ³⁰ مَنْ لَيْسَ مَعِيَ، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ، فَهُوَ يُفَرِّقُ. ³¹ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَلَّ خَطِيئَةٌ وَتَجْدِيفٌ يُعْفَرُ لِلنَّاسِ. ³² وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ (الْقُدْسِ)، فَلَنْ يُعْفَرَ. وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ ابْنِ الْإِنْسَانِ، يُعْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ كَلِمَةً ضِدَّ الرُّوحِ الْقُدْسِ، فَلَنْ يُعْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَلَا فِي الزَّمَانِ الْآتِي.

الشجرة تُعرف من ثمرها

³³ لِكُنْ الشَّجَرَةُ جَيِّدَةً، فَتُنْتِجَ ثَمْرًا جَيِّدًا؛ وَلِكُنْ الشَّجَرَةُ رَدِيئَةً، فَتُنْتِجَ ثَمْرًا رَدِيئًا! فَمِنْ الثَّمَرِ، تُعْرَفُ الشَّجَرَةُ. ³⁴ يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، كَيْفَ تَقْدِرُونَ، وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ، أَنْ تَتَكَلَّمُوا كَلِمًا صَالِحًا؟ لِأَنَّ الْقَمَّ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَفِيضُ بِهِ الْقَلْبُ. ³⁵ فَالْإِنْسَانُ الصَّالِحُ، مِنْ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ، يُصْدِرُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَالْإِنْسَانُ الشَّرِيرُ، يُصْدِرُ مَا هُوَ شَرِيرٌ. ³⁶ عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَلَّ كَلِمَةٌ بَاطِلَةٌ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ، سَوْفَ يُؤَدُّونَ عَنْهَا الْحِسَابَ فِي يَوْمِ الدِّيُونَةِ. ³⁷ فَإِنَّكَ بِكَلَامِكَ تُبْرِرُ، وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ! «

الفريسيون يطلبون آية

³⁸ عِنْدَئِذٍ أَجَابَهُ بَعْضُ الْكُتَّابَةِ وَالْقَرَيْبِيِّينَ، قَائِلِينَ: «بِمَا عَلَّمْتُمْ، نَرَعَبُ فِي أَنْ تُشَاهِدَ آيَةً تُجْرِيهَا!» ³⁹ فَأَجَابَهُمْ: «حَيْلُ شَرِيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً؛ وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ⁴⁰ فَكَمَا بَقِيَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَبْقَى ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ. ⁴¹ سَيَعِيفُ أَهْلُ نَيْنَوَى يَوْمَ الدِّيُونَةِ مَعَ هَذَا الْحَيْلِ وَيَدْبِئُونَهُ؛ لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَمَّا أَنْذَرَهُمْ يُونَانُ. وَهَا

هنا أعظم من يونان! ⁴² وستقوم ملكة الجنوب يوم الدينونة مع هذا الحبل وتدينه، لأنها جاءت من أقصى الأرض لتسمع حكمة سليمان. وها هنا أعظم من سليمان!

عودة الروح النجس

⁴³ ولكن متى خرج الروح النجس من إنسان يسكنه، يهيم في الأماكن القاحلة طالبا الراحة، فلا يجد. ⁴⁴ فيقول: أرجع إلى مسكني الذي فارقت! ويرجع، فيجده فارغا مكتوسا مريئا. ⁴⁵ فيذهب، ويحضر معه سبعة أرواح أخرى أكثر منه شرا، فتدخل جميعا وتساكن ذلك الإنسان، فتكون آخرته أسوأ من حالته الأولى. هكذا تكون حال هذا الحبل الشرير! «
⁴⁶ وبينما كان يكلم الجموع، إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجا، يطلبون أن يكلموه. ⁴⁷ فقال له واحد من الحاضرين: «ها إن أمك وإخوتك واقفون خارجا يطلبون أن يكلموك!» ⁴⁸ فأجاب قائلا للذي أخبره: «من هي أمي؟ ومن هم إخوتي؟» ⁴⁹ ثم أشار بيده إلى تلاميذه، وقال: «هؤلاء هم أمي وإخوتي: ⁵⁰ لأن كل من يعمل بإرادة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمّي!»

مثل الزارع

13

في ذلك اليوم خرج من البيت وجلس على شاطئ النخيرة. ² فاجتمعت إليه جموع كثيرة، حتى إنه صعد إلى القارب وجلس، بينما وقف الجمع كله على الشاطئ. ³ فكلمهم بأمثال في أمور كثيرة، قال: «ها إن الزارع قد خرج ليزرع. ⁴ وبينما هو يزرع، وقع بعض البذار على الممرات، فجات الطيور والتهمة. ⁵ ووقع بعضه على أرض صخرية رقيقة التربة، فطلع سريعا لأن تربته لم تكن عميقة؛ ⁶ ولكن لما أشرفت الشمس، احترق وبيس لأنه كان بلا أصل. ⁷ ووقع بعض البذار بين الأشواك، فطلع الشوك وخنقه. ⁸ وبعض البذار وقع في الأرض الجيدة، فأثمر بعضه منه ضعفاً وبعضه ستمين، وبعضه ثلاثين. ⁹ من له أذنان فليسمع!»

لماذا تكلم المسيح بأمثال؟

¹⁰ فتقدم إليه التلاميذ وسألوه: «لماذا تكلمهم بأمثال؟» ¹¹ فأجاب: «لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات؛ أما أولئك، فلم يعط لهم ذلك. ¹² فإن من عنده، يُعطي المزيد فيفيض؛ وأما من ليس عنده، فحتى الذي عنده ينتزع منه. ¹³ لهذا السبب أكلهم بأمثال: فهم ينظرون دون أن يبصروا، ويسمعون دون أن يسمعوا أو يفهموا. ¹⁴ ففيهم قد تمت نوءة إشعياء حيث يقول: سمعا تسمعون ولا تفهمون، ونظرا تنظرون ولا تبصرون. ¹⁵ لأن قلب هذا الشعب قد صار غليظا، وصارت آذانهم ثقيلة السمع، وأغمضوا عيونهم؛ لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بأذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا إليّ، فأشفاهم! ¹⁶ وأما أنتم، فطوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع. ¹⁷ فالحق أقول لكم: كم تمنى أنبياء وأبرار كثيرون أن يروا ما تبصرون ولم يروا، وأن يسمعوا ما تسمعون ولم يسمعوا!

تفسير مثل الزارع

¹⁸ فاسمعوا أنتم معنى مثل الزارع: ¹⁹ كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهمها، يأتي الشرير ويخطف ما قد زرع في قلبه: هذا هو المزروع على الممرات. ²⁰ أما المزروع على أرض صخرية، فهو الذي يسمع الكلمة ويقبلها بفرح في الحال، ²¹ ولكنه لا أصل له في ذاته، وإنما يبقى إلى حين: فحالما يحدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة، يتعثر. ²² أما المزروع بين الأشواك، فهو الذي يسمع الكلمة، ولكن هم الزمان الحاضر وخداع الغنى يخنقان الكلمة، فلا يعطي ثمرا.

23 وَأَمَّا الْمَرْزُوعُ فِي الْأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُهَا، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي ثَمْرًا. فَيُنْتِجُ الْوَاحِدُ مِئَةً، وَالْآخَرُ سِتِّينَ، وَغَيْرُهُ ثَلَاثِينَ! »

مثل القمح والزوان

24 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. 25 وَبَيْنَمَا النَّاسُ نَائِمُونَ، جَاءَ عَدُوُّهُ، وَبَدَرَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْقَمْحِ، وَمَضَى. 26 فَلَمَّا نَمَا الْقَمْحُ بِسَنَابِلِهِ، ظَهَرَ الزَّوَانُ مَعَهُ. 27 فَذَهَبَ عَيْدُ رَبِّ النَّبِيِّ، وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَمَا زَرَعْتَ حَقْلَكَ زَرْعًا جَيِّدًا؟ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الزَّوَانُ؟ 28 أَجَابَهُمْ إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هَذَا! فَسَأَلُوهُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ وَنَجْمَعَ الزَّوَانَ؟ 29 أَجَابَهُمْ: لَا، لِئَلَّا تَقْلَعُوا الْقَمْحَ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَ الزَّوَانَ. 30 أَتُرْكُوهُمَا كِلَيْهِمَا يَبْمُوانَ مَعًا حَتَّى الْحَصَادِ. وَفِي أَوَانِ الْحَصَادِ، أَقُولُ لِلْحَصَادِيِّينَ: اجْمَعُوا الزَّوَانَ أَوَّلًا وَارْبُطُوهُ حُرْمًا لِيُحْرَقَ. أَمَّا الْقَمْحُ، فَاجْمَعُوهُ إِلَى مَخْرَنِي.»

مثل بزره الخردل

31 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِبِزْرَةِ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِسْنَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ. 32 فَمَعَ أَنَّهَا أَصْغَرُ الْبُدُورِ كُلِّهَا، فَحِينَ تَنْمُو تُصْبِحُ أَكْبَرَ الْبُفُولِ جَمِيعًا، ثُمَّ تُصِيرُ شَجْرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَبْنِي فِي أَغْصَانِهَا.»

مثل الخميرة

33 وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا آخَرَ، قَالَ: «يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِخَمِيرَةٍ أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ الدَّقِيقِ، حَتَّى اخْتَمَرَ الْعَجِينُ كُلُّهُ.» 34 هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا كَلَّمَ بِهَا يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ. وَبِغَيْرِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، 35 لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ فَمِي بِأَمْثَالٍ، وَأَكْشِفُ مَا كَانَ مَخْفِيًا مُنْذُ انْتِشَاءِ الْعَالَمِ.»

تفسير مثل القمح والزوان

36 ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا: «فَسِّرْ لَنَا مَثَلَ زَوَانَ الْحَقْلِ.» 37 فَأَجَابَهُمْ: «الزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. 38 وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشَّرِّيرِ. 39 أَمَّا الْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَ الزَّوَانَ فَهُوَ ابْنُ الْإِيسَى. وَالْحَصَادُ هُوَ نِهَايَةُ الزَّمَانِ. وَالْحَصَادُونَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ. 40 وَكَمَا يَجْمَعُ الزَّوَانَ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هَكَذَا يَحْدُثُ فِي نِهَايَةِ الزَّمَانِ: 41 يُرْسِلُ ابْنُ الْإِنْسَانِ مَلَائِكَتَهُ، فَيُخْرِجُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمُفْسِدِينَ وَمُرْتَكِبِي الْإِثْمِ، 42 وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي آثُونِ النَّارِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ. 43 عِنْدَئِذٍ يُضِيءُ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ!»

مثل الكنز ومثل اللؤلؤة

44 يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِكَنْزٍ مَطْمُورٍ فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ رَجُلٌ، فَعَادَ وَطَمَرَهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ، ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ يَمْلِكُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ. 45 وَيُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ أَيْضًا بِبَاحِرٍ كَانَ يَبْحَثُ عَنِ اللَّالِيَةِ الْجَمِيلَةِ. 46 فَمَا إِنْ وَجَدَ لَوْلُؤَةً ثَمِينَةً جِدًّا، حَتَّى ذَهَبَ وَبَاعَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ، وَاشْتَرَاهَا.

مثل الشبكة

47 «وَيُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ أَيْضًا بِشَبَكَةِ الْفَيْتِ فِي الْبَحْرِ، فَجَمَعَتْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. 48 وَلَمَّا امْتَلَأَتْ، جَذَبَهَا الصَّيَّادُونَ إِلَى الشَّاطِئِ وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَمَعُوا مَا كَانَ جَيِّدًا فِي سِلَالٍ، وَطَرَحُوا الرَّدِيءَ

خارجاً. ⁴⁹ هكذا يحدثُ في نهاية الزمان: يأتي الملائكة فيخرجون الأشرار من بين الأبرار، ⁵⁰ ويطرحونهم في أتون النار، هناك يكونُ الثكاءُ وصرايرُ الأسنان. ⁵¹ أفهمتم هذه الأمور كلها؟ أجابوه: «نعم!» ⁵² فقال: «ولهذا السبب، فأني واحد من الكتبة يصير تلميذاً لملكووت السموات، يشبهه بإنسان رب بيت يطعم من كثره ما هو جديد وما هو عتيق!» ⁵³ وبعدما أنهى يسوع هذه الأمثال، انتقل من هناك. ⁵⁴ ولما عاد إلى بلدته، أخذ يعلم اليهود في مجامعهم، حتى دهشوا وساءلوا: «من أين له هذه الحكمة وهذه المعجزات؟» ⁵⁵ أليس هو ابن النجار؟ أليست أمه تدعى مريم وإخوته يعقوب ويوسف وسيمان ويهوذا؟ ⁵⁶ أو أليست أخواؤه جميعاً عندنا؟ فمن أين له هذه كلها؟ ⁵⁷ وكانوا يشككون فيه. أما هو فقال لهم: «لا يكون النبي بلا كرامة إلا في بلدته وبيته!» ⁵⁸ ولم يجز هناك إلا معجزات قليلة، بسبب عدم إيمانهم به.

مقتل يوحنا المعمدان

14

في ذلك الوقت سمع هيرودس حاكم الربع بأخبار يسوع. ² فقال لخدمته: «هذا هو يوحنا المعمدان، وقد قام من بين الأموات. ولذلك تجرى على يده المعجزات!» ³ فإن هيرودس كان قد ألقى القبض على يوحنا وكتبه بالفبود، وأودعه السجن من أجل هيروديا زوجة فيلبس أخيه، ⁴ لأن يوحنا كان يقول له: «ليس حلالاً لك أن تتزوج بها!» ⁵ ولما كان هيرودس يريد أن يقتل يوحنا، خاف من الشعب، لأنهم كانوا يعتبرون يوحنا نبياً. ⁶ وفي أثناء الاحتفال بذكرى ميلاد هيرودس، رقصت ابنة هيروديا في الوسط، فسرت هيرودس، ⁷ فأقسم لها وأعد أن يعطيها أي شيء تطلبه. ⁸ فبعد استشارة أمها، قالت: «أعطني هنا على طبق رأس يوحنا المعمدان!» ⁹ فحزن الملك؛ ولكنه أمر بأن تعطى ما تريده من أجل ما أقسم به أمام المتكئين معه. ¹⁰ وأرسل إلى السجن فقطع رأس يوحنا. ¹¹ وحيء بالرأس على طبق، فقدم إلى الصبية، فحملته إلى أمها. ¹² وجاء تلاميذ يوحنا، فرجعوا جثمانه، ودفنوه. ثم ذهبوا وأخبروا يسوع. ¹³ فما إن سمع يسوع بذلك، حتى ركب قارباً ورحل على انفراد إلى مكان خالي. فسمعت الجموع بذلك، وتبعوه من المذن سيراً على الأقدام. ¹⁴ ولما نزل يسوع إلى الشاطيء، رأى جمعاً كبيراً، فأخذته الشفقة عليهم وشفى مرضاهم.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

¹⁵ وعندما حل المساء، اقترب التلاميذ إليه وقالوا: «هذا المكان مقفر، وقد فات الوقت. فاصرف الجموع ليذهبوا إلى القرى يشتروا طعاماً لأنفسهم.» ¹⁶ ولكن يسوع قال لهم: «لا حاجة لهم أن يذهبوا. أعطوهم أنتم ليأكلوا!» ¹⁷ فقالوا: «ليس عندنا هنا سوى خمسة أرغفة وسمكتين.» ¹⁸ فقال: «أحضروها إلي هنا!» ¹⁹ وأمر الجموع أن يجلسوا على العشب. ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره إلى السماء، وبارك وكسر الأرغفة، وأعطاهما للتلاميذ، فوزعها على الجموع. ²⁰ فأكل الجميع وشبعوا. ثم رفع التلاميذ اثنتي عشرة ففة مملوها بما فضل من الكسر. ²¹ وكان عدد الأكلين نحو خمسة آلاف رجل، ما عدا النساء والأولاد.

يسوع يمشي على الماء

²² وفي الحال ألزم يسوع التلاميذ أن يركبوا القارب ويسبقوه إلى الضفة المقابلة من البحيرة، حتى يصرف هو الجموع. ²³ وبعدما صرف الجموع، صعد إلى الجبل ليصلي على انفراد. وحل المساء وهو وحده هناك. ²⁴ وكان قارب التلاميذ قد بلغ وسط البحيرة والأمواج تضربه، لأن الريح كانت معاكسة له. ²⁵ وفي الربع الأخير من الليل جاء يسوع إلى التلاميذ ماشياً على ماء البحيرة. ²⁶ فلما رآه التلاميذ ماشياً على الماء، اضطربوا قائلين: «إنه شبح!» ومن خوفهم

صَرَخُوا. ²⁷ وَفِي الْحَالِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَسَجَعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا!» ²⁸ فَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «إِنْ كُنْتُ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ مَاشِيًا عَلَى الْمَاءِ!» ²⁹ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «سَعَالَ!» فَنَزَلَ بَطْرُسُ مِنَ الْقَارِبِ وَمَسَى عَلَى الْمَاءِ مُتَّجِهًا نَحْوَ يَسُوعَ. ³⁰ وَلَكِنَّهُ عِنْدَمَا شَعَرَ بِشِدَّةِ الرِّيحِ، خَافَ وَبَدَأَ يَعْزِقُ، فَصَرَخَ: «يَارَبُّ نَجِّنِي!» ³¹ فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَذَا سَكَكْتَ؟» ³² وَمَا إِنَّ صَعِدَا إِلَى الْقَارِبِ، حَتَّى سَكَكْتَ الرِّيحُ. ³³ فَتَقَدَّمَ الَّذِينَ فِي الْقَارِبِ، وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «أَنْتَ حَقًّا ابْنُ اللَّهِ!» ³⁴ وَلَمَّا عَبَرُوا إِلَى الضَّفَّةِ الْمُقَابِلَةِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ، نَزَلُوا فِي بَلَدَةِ جِنَّسَارَتَ. ³⁵ فَعَرَفَهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمِنْطَقَةِ، وَأرْسَلُوا الْخَبَرَ إِلَى الْبِلَادِ الْمُجَاوِرَةِ، فَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى، ³⁶ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهُمْ بَلْمَسِ طَرَفِ رِدَائِهِ فَقَطْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ لَمَسُوهُ نَالُوا شِفَاءً تَامًا.

وصايا الله فوق تقاليد البشر

15

وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ بَعْضُ الْكَنَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ، وَسَأَلُوهُ: ² «لِمَذَا يُخَالِفُ تَلَامِيذُكَ تَقَالِيدَ الشُّبُوحِ، فَلَا يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلُوا؟» ³ فَأَجَابَهُمْ: «وَلِمَذَا تُخَالِفُونَ أَنْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى تَقَالِيدِكُمْ؟» ⁴ فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ قَائِلًا: أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ. وَمَنْ أَهَانَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ، فَلْيَكُنْ الْمَوْتُ عِقَابًا لَهُ. ⁵ وَلَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لِأَبِيهِ أَوْ أُمَّهُ: إِنَّ مَا أَعُولُكَ بِهِ قَدْ قَدَّمْتُهُ فَرِيَانًا لِلْهِيكَلِ، ⁶ فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ إِكْرَامِ أَبِيهِ وَأُمَّهِ. وَأَنْتُمْ، بِهِذَا، تُلْعُونَ مَا أَوْصَى بِهِ اللَّهُ، مُحَافَظَةً عَلَى تَقَالِيدِكُمْ. ⁷ أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ! أَحْسَنَ إِسْعِيَاءُ إِذْ تَنَبَّأَ عَنْكُمْ فَقَالَ: ⁸ هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَقَتِهِ، أَمَا قَلْبُهُ قَبْعِيدٌ عَنِّي جِدًّا! ⁹ إِنَّمَا بَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ لَيْسَتْ إِلَّا وَصَايَا النَّاسِ.»

ما ينجس الإنسان

¹⁰ ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا وَافْهَمُوا: ¹¹ لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ.» ¹² فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ قَدْ أَتَى اسْتِنْيَاءَ الْفَرِيسِيِّينَ؟» ¹³ فَأَجَابَهُمْ: «كُلُّ غَرَسَةٍ لَمْ يَغْرَسْهَا أَبِي السَّمَاوِيِّ، لِأَيْدٍ أَنْ تَقْلَعَ. ¹⁴ دَعُوهُمْ وَسَأَلْنَهُمْ، فَهُمْ عُمِيَانٌ يَفُودُونَ عُمِيَانًا. وَإِذَا كَانَ الْأَعْمَى يَفُودُ أَعْمَى، يَسْفُطَانِ مَعًا فِي حُفْرَةٍ.» ¹⁵ وَقَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «فَسِّرْ لَنَا ذَلِكَ الْمَثَلُ!» ¹⁶ فَأَجَابَ: «وَهَلْ أَنْتُمْ أَيْضًا بِلَا فَهْمٍ؟ ¹⁷ أَلَا تُدْرِكُونَ بَعْدُ أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي يَدْخُلُ الْفَمَ يَنْزِلُ إِلَى الْبِطْنِ، ثُمَّ يُطْرَحُ إِلَى الْخَلَاءِ؟ ¹⁸ أَمَا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ، قَائِمًا مِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ، وَهُوَ الَّذِي يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. ¹⁹ فَمِنْ الْقَلْبِ تَنبُعُ الْأَفْكَارُ الشَّرِيرَةُ، الْقَتْلُ، الزَّنى، الْفِسْقُ، السَّرْقَةُ، شَهَادَةُ الزُّورِ، التَّجْدِيفُ. ²⁰ هَذِهِ هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ. وَأَمَا تَنَاوُلُ الطَّعَامِ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَعْسُولَةٍ، فَلَا يُنَجِّسُ الْإِنْسَانَ.»

إيمان المرأة الكنعانية

²¹ ثُمَّ غَادَرَ يَسُوعُ تِلْكَ الْمِنْطَقَةَ، وَدَهَبَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَا. ²² فَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ مِنْ تِلْكَ النُّوَاحِي، قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ صَارِخَةً: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مُعَذَّبَةٌ جِدًّا، يَسْكُنُهَا شَيْطَانٌ.» ²³ لَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَجَاءَ تَلَامِيذُهُ يُلْحُونَ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «اقضِ لَهَا حَاجَتَهَا. فَهِيَ تَصْرُخُ فِي إِثْرِنَا!» ²⁴ فَأَجَابَ: «مَآ أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَى الْخَرَافِ الضَّالَّةِ، إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلِ!» ²⁵ وَلَكِنَّ الْمَرْأَةَ اقْتَرَبَتْ إِلَيْهِ، وَسَجَدَتْ لَهُ، وَقَالَتْ: «أَعْنِي يَا سَيِّدُ!» ²⁶ فَأَجَابَ: «لَيْسَ مِنَ الصَّوَابِ أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِجِرَاءِ الْكِلَابِ!» ²⁷ فَقَالَتْ: «صَحِيحٌ يَا سَيِّدُ؛ وَلَكِنْ جِرَاءِ الْكِلَابِ تَأْكُلُ مِنَ الْفَتَاتِ الَّذِي يَسْفُطُ مِنْ مَوَائِدِ أَصْحَابِهَا!» ²⁸ فَأَجَابَهَا يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، عَظِيمَ إِيْمَانِكَ! فَلْيَكُنْ لَكَ مَا تَطْلُبِينَ!» فَسَفِيَتْ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.

يسوع يشفي الكثيرين في الجليل

29 ثُمَّ انْتَقَلَ يَسُوعُ مِنْ تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ، مُنْجِهَاً إِلَى بَحِيرَةِ الْجَلِيلِ. فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ وَجَلَسَ هُنَاكَ. 30 فَتَوَاقَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُمْ عُرْجٌ وَمَسْئُولُونَ وَعَمِيٌّ وَخُرْسٌ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، وَطَرَحُوهُمْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، فَشَفَاهُمْ. 31 فَدَهَشَتْ الْجُمُوعُ إِذْ رَأَوُا الْخُرْسَ يَنْطِفُونَ، وَالْمَسْئُولِينَ أَصِحَاءَ، وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَالْعَمِيَّ يُبْصِرُونَ؛ وَمَجَّدُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ.

يسوع يطعم أربعة آلاف

32 وَلَكِنَّ يَسُوعَ دَعَا تَلَامِيذَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي أَشْفَقُ عَلَى الْجَمْعِ لِأَنَّهُمْ مَازَالُوا مَعِيَ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَأْكُلُونَ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَصْرِفَهُمْ صَائِمِينَ لِنَلَأِ تَخُورَ فُؤَاهُمْ فِي الطَّرِيقِ». 33 فَقَالَ التَّلَامِيذُ: «مَنْ أَيْنَ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ خُبْزٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَكْفِيَ هَذَا الْجَمْعَ الْعَظِيمَ؟» 34 فَسَأَلَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟» أَجَابُوا: «سَبْعَةٌ وَبَعْضُ سَمَكَاتٍ صِغَارًا!» 35 فَأَمَرَ الْجَمْعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْأَرْضِ، 36 ثُمَّ أَخَذَ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ وَالسَّمَكَاتِ، وَشَكَرَ وَكَسَرَ، وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ، فَوَزَعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. 37 فَأَكَلَ الْجَمِيعُ حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلَامِيذُ سَبْعَةَ سِلَالٍ مَلأوها بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكَبْسِ. 38 وَكَانَ عِنْدَ الْأَكْلِينَ أَرْبَعَةُ أَلْفِ رَجُلٍ، مَاعِدًا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ. 39 ثُمَّ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ، وَرَكِبَ الْقَارِبَ، وَجَاءَ إِلَى نَوَاحِي مَجْدَانَ.

الفريسيون يطلبون آية

16

وَجَاءَ بَعْضُ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ إِلَى يَسُوعَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ. 2 فَأَجَابَهُمْ: «إِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ صَافِيَةً عِنْدَ الْغُرُوبِ، تَقُولُونَ: سَيَكُونُ صَحْوًا! 3 وَإِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ حَمْرَاءَ مُتْجَهِّمَةً فِي الصَّبَاحِ، تَقُولُونَ: الْيَوْمَ مَطَرٌ! إِنَّكُمْ تَسْتَدْلُونَ عَلَى حَالَةِ الطُّقْسِ مِنْ مَنظَرِ السَّمَاءِ. أَمَّا عَلَامَاتُ الْأَزْمِنَةِ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ الْبَاسْتِدْلَالَ عَلَيْهَا! 4 جِيلٌ شَرِيرٌ خَائِنٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَكِنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا مَا حَدَّثَ لِلنَّبِيِّ يُونَانَ». ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَمَضَى.

خمير الفريسيين والصدوقيين

5 وَلَمَّا وَصَلَ تَلَامِيذُهُ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ، كَانُوا قَدْ نَسُوا أَنْ يَتَرَوَدُوا خُبْزًا. 6 وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انْتَبَهُوا! خُذُوا حَذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ!» 7 فَيَدَّأُوا يُحَاجُّونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَائِلِينَ: «هَذَا لِأَنَّا لَمْ نَتَرَوَدْ خُبْزًا!» 8 وَعَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: «يَا قَلِيلِي الْإِيمَانَ، لِمَاذَا تُحَاجُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَرَوَدُوا خُبْزًا؟ 9 أَلَا تَفْهَمُونَ بَعْدُ؟ أَمْ نَسِيتُمْ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْخَمْسَةَ الْأَلْفَ، وَكَمْ فُقَّةً رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ 10 أَوْ نَسِيتُمْ الْأَرْغِفَةَ السَّبْعَةَ الَّتِي أَشْبَعَتْ الْأَرْبَعَةَ الْأَلْفَ، وَكَمْ سَلًا رَفَعْتُمْ مِنْهَا؟ 11 كَيْفَ لَا تَفْهَمُونَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَعْنِي الْخُبْزَ حِينَ قُلْتُمْ لَكُمْ: خُذُوا حَذْرَكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ؟» 12 عِنْدَيْدِ أَدْرَاكِ التَّلَامِيذِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُحَدِّثُهُمْ مِنْ خَمِيرِ الْخُبْزِ، بَلْ مِنْ تَعْلِيمِ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ.

«أنت هو المسيح ابن الله الحي»

13 وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلِئُسَ، سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا، ابْنُ الْإِنْسَانِ؟» 14 فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمَ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا، أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ». 15 فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» 16 فَأَجَابَ سِمْعَانُ بَطْرُسُ قَائِلًا: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!» 17 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانَ ابْنَ يُونَانَ. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٍ وَدَمٍ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 18 وَأَنَا أَيْضًا أَقُولُ لَكَ: وَأَنْتَ صَخْرٌ. وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أُبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا! 19 وَأَعْطَيْتُكَ مَقَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرِيطُهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ رُيِّطَ فِي السَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ، يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ!» 20 ثُمَّ حَدَّثَ تَلَامِيذَهُ مِنْ أَنْ يَقُولُوا لِأَحَدٍ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ.

المسيح يُعلن عن موته وقيامته

²¹ من ذلك الوقت، بدأ يسوع يُعلن لتلاميذه أنه لا بد أن يمضي إلى أورشليم، ويتألم على أيدي الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يُقام. ²² فالتفتي به بطرس جانباً، وأخذ يُوبّخه، قائلاً: «حاشاً لك يارب أن يحدث لك هذا!» ²³ فالتفت يسوع إلى بطرس وقال له: «اغرب من أمامي يا شيطان! أنت عقبه أمامي، لأنك تُفكر لا بأمر الله، بل بأمر الناس!»

ماذا ينتفع الإنسان إذا خسر نفسه؟

²⁴ ثم قال يسوع لتلاميذه: «إن أراد أحد أن يسير ورائي، فليُفكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. ²⁵ فأني من أراد أن يخلص نفسه، يخسرها؛ ولكن من يخسر نفسه لأجلي، فإنه يجدها. ²⁶ فماداً ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يُقدم الإنسان فداءً عن نفسه؟ ²⁷ فإن ابن الإنسان سوف يعود في مجدٍ أبهى مع ملائكته، فيجازي كل واحد حسب أعماله. ²⁸ الحق أقول لكم: إن بعضاً من الواقفين هنا لن يدفوا الموت، قبل أن يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته.»

التجلي

17

وبعد ستة أيام، أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم على انفراد إلى جبل عال، ² وتجلّى أمامهم، فشح وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالثلج. ³ وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتحدثان معه. ⁴ فبدأ بطرس يقول ليسوع: «يارب، ما أحسن أن تبقى هنا! فإذا شئت، أنصب هنا ثلاث خيام: واحدة لك، واحدة لموسى، وأحدة لإيليا.» ⁵ وبينما كان يتكلم، إذا سحابة مبررة قد خيمت عليهم، وصوت من السحابة يهتف: «هذا هو ابني الحبيب الذي سررت به كل سرور. له اسمعوا!» ⁶ فلما سمع التلاميذ الصوت، وقعوا على وجوههم مرتعبين جداً. ⁷ فاقترب منهم يسوع ولمسهم وقال: «انهضوا ولا ترتعبوا!» ⁸ فرفعوا أنظارهم، فلم يروا إلا يسوع وحده. ⁹ وفيما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قائلاً: «لا تخبروا أحداً بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من بين الأموات.» ¹⁰ فسأله تلاميذه: «لماداً إذن يقول الكتبة إن إيليا لا بد أن يأتي قبلاً؟» ¹¹ فأجابهم قائلاً: «حقاً، إن إيليا يأتي قبلاً ويصلح كل شيء. ¹² على أنني أقول لكم: قد جاء إيليا، ولم يعرفوه، بل فعلوا به كل ما شاءوا. كذلك ابن الإنسان أيضاً على وشك أن يتألم على أيديهم.» ¹³ عندئذ فهم التلاميذ أنه كلمهم عن يوحنا المعمدان.

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

¹⁴ ولما وصلوا إلى الجمع، تقدم رجل إلى يسوع، وجنأ أمامه، ¹⁵ وقال: «ياسيد، ارحم ابني لأنه مصاب بالصرع، وهو يتعذب عذاباً شديداً. وكثيراً ما يسقط في النار أو في الماء. ¹⁶ وقد أحضرته إلى تلاميذك، فلم يستطيعوا أن يشفوه.» ¹⁷ فأجاب يسوع قائلاً: «أيها الجيل غير المؤمن والأعوج، إلى متى أبقي معكم؟ إلى متى أحتملكم؟ أحضروه إلي هنا!» ¹⁸ وزجر يسوع الشيطان، فخرج من الصبي، وشفى من تلك الساعة. ¹⁹ ثم تقدم التلاميذ إلى يسوع على انفراد وسألوه: «لماداً عجزنا نحن أن نطرده الشيطان؟» ²⁰ أجابهم: «لِقَلَّةِ إيمانكم. فالحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل بزرة خردل، لكنتم تقولون لهذا الجبل: انتقل من هنا إلى هناك، فينتقل، ولا يستحيل عليكم شيء.» ²¹ أمّا هذا النوع من الشياطين، فلا يُطرده إلا بالصلاة والصوم.» ²² وفيما كانوا يتجمعون في الجليل، قال يسوع لتلاميذه: «ابن الإنسان على وشك أن يسلم إلى أيدي الناس، ²³ فيقتلونه. وفي اليوم الثالث يُقام.» فحزنوا حزناً شديداً.

يسوع يدفع ضريبة الهيكل

24 ولمَّا وصلوا إلى كفرناحوم، جاءَ جُباةُ ضَرِيبةِ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّهَيْكَلِ إلى بُطْرُسَ، وقالوا: «ألا يُؤدِّي مُعَلِّمُكُمُ الدَّرْهَمَيْنِ؟» فَأَجَابَ: «بلى!»
 25 وَمَا إِنْ دَخَلَ بُطْرُسُ الْبَيْتَ، حَتَّى بَادَرَهُ يَسُوعُ بِالسُّؤَالِ: «مَارَأَيْكَ يَا سَمْعَانُ: مِمَّنْ يَسْتَوِي مَلُوكُ الْأَرْضِ الْجَزِيَّةِ أَوِ الضَّرِيبةِ؟ أَمِنْ أَبْنَاءِ بِلَادِهِمْ، أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟» 26 أَجَابَ بُطْرُسُ: «مِنْ الْأَجَانِبِ.» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِذْ أَنْبَاءُ أَحْرَارٍ ... 27 وَلَكِنْ لِكَيْ لَا نَضَعَ لَهُمْ عَثْرَةً، اذْهَبْ إِلَى الْبُحَيْرَةِ، وَأَلْقِ صِنَارَةَ الصَّيْدِ؛ وَأَمْسِكِ السَّمَكَةَ الَّتِي تَطَّلِعُ أَوَّلًا، ثُمَّ افْتَحْ فَمَهَا تَجِدْ فِيهِ قِطْعَةً نَفْدٍ بِقِيَمَةِ أَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، فَخُذْهَا وَأُدِّ الضَّرِيبةَ عَنِّي وَعَنْكَ!»

الأعظم في ملكوت السماوات

18

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَهُ: «مَنْ هُوَ الْأَعْظَمُ، إِذَنْ، فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟»
 2 فَدَعَا إِلَيْهِ وُلْدًا صَغِيرًا وَأَوْقَفَهُ وَسَطَّهْمُ، 3 وَقَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَتَّحَوَّلُونَ وَتَصِيرُونَ مِثْلَ الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ، فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ أَبَدًا. 4 فَمَنْ اتَّضَعَ فَصَارَ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ الصَّغِيرِ، فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. 5 وَمَنْ قَبِلَ بِاسْمِي وُلْدًا صَغِيرًا مِثْلَ هَذَا، فَقَدْ قَبِلَنِي. 6 وَمَنْ كَانَ عَثْرَةً لِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِي، فَأَفْضَلُ لَهُ لَوْ عُلِقَ فِي عُنُقِهِ حَجَرُ الرَّحَى وَأُغْرِقَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. 7 الْوَيْلُ لِلْعَالَمِ مِنَ الْعَثْرَاتِ! فَلَا بُدَّ أَنْ تَأْتِيَ الْعَثْرَاتُ؛ وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي الْعَثْرَاتُ عَلَى يَدِهِ! 8 فَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ فَخَاً لَكَ، فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَيَدُكَ أَوْ رِجْلُكَ مَقْطُوعَةً، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ. 9 وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ فَخَاً لَكَ، فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ: أَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ وَعَيْنُكَ مَقْلُوعَةً، مِنْ أَنْ تُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ وَلَكَ عَيْنَانِ. 10 إِيَّاكُمْ أَنْ تَحْتَقِرُوا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ يُشَاهِدُونَ كُلَّ حِينٍ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.»

مثل الخروف الضائع

11 فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ الْهَالِكِينَ. 12 مَا رَأَيْكُمْ فِي إِنْسَانٍ كَانَ عَيْدُهُ مِنْهُ خُرُوفٌ، فَضَلَّ وَاحِدًا مِنْهَا: أَفَلَا يَبْرُكُ الشُّعْبَةُ وَالشُّعْبِينَ فِي الْجِبَالِ، وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ الضَّالِّ؟ 13 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِذَا وَجَدَهُ، فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ فَرَحِهِ بِالشُّعْبَةِ وَالشُّعْبِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلْ! 14 وَهَكَذَا، لَا يَبْنَاءُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ.

إن أخطأ إليك أخوك

15 إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَى انْفِرَادٍ. فَإِذَا سَمِعَ لَكَ، تَكُونُ قَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. 16 وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَخَاً آخَرَ أَوْ اثْنَيْنِ، حَتَّى يَبْتَدَأَ كُلُّ أَمْرٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. 17 فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، فَاعْرِضْ الْأَمْرَ عَلَى الْكَنِيسَةِ. فَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ لِلْكَنِيسَةِ أَيْضًا، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتْنِيِّ وَجَابِي الضَّرَائِبِ. 18 فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلُّ مَا تَرْتَبِطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رُبطَ فِي السَّمَاءِ، وَمَا تَحْلُوتُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ. 19 وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ أَمْرٍ، مَهْمَا كَانَ مَا يَطْلُبَانِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 20 فَإِنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي، فَأَنَا أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ.»

المغفرة للآخرين

21 عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَسَأَلَهُ: «يَارَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» 22 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «لَا إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ! 23 لِهَذَا السَّبَبِ، يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِإِنْسَانٍ مَلِكٍ أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عِبِيدَهُ. 24 فَلَمَّا شَرَعَ يُحَاسِبُهُمْ، أَحْضَرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلَافِ وَزَنْةٍ. 25 وَإِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُوفِي بِهِ دَيْنَهُ، أَمَرَ سَيِّدُهُ بِأَنْ يَبَاعَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ

وأولادُهُ وكلُّ ما يملكُ ليوفيَ الدينَ. ²⁶ لكنَّ العبدَ خرَّ أمامَهُ ساجداً وقائلاً: ياسيِّدُ، أمهلني فأوفيَ لكَ الدينَ كُلَّهُ. ²⁷ فأشفقَ سيِّدُ ذلكَ العبدِ عليه، فأطلقَ سراحَهُ، وسامحَهُ بالدينِ.

²⁸ «ولكنَّ لما خرَّجَ ذلكَ العبدُ، قصدَ واحداً منَ زملائِهِ العبيدِ كانَ مديوناً له بمئةِ دينارٍ. فقبضَ عليه وأخذَ بخناقِهِ قائلاً: أوفيني ما عليكِ! ²⁹ فخرَّ زميلُهُ العبدُ أمامَهُ وقالَ متوسلاً: أمهلني فأوفيكِ! ³⁰ فلم يقبلْ بل مضى وألقاهُ في السجنِ حتَّى يوفيَ ما عليه. ³¹ وإذْ شاهدَ زملاؤُهُ العبيدُ ما جرى، حرثوا جِداً، فمضوا وأخبروا سيِّدَهُم بِكُلِّ ما جرى. ³² فاستدعاهُ سيِّدُهُ وقالَ له: أيُّها العبدُ الشريُّ، ذلكَ الدينُ كُلُّهُ سامحكُ به لأنك توستت إليَّ. ³³ أفما كانَ يجبُ أنْ ترحمَ زميلَكَ العبدَ كما رحمتكُ أنا؟ ³⁴ وإذْ تارَ غضبَ سيِّدِهِ عليه، دفعَهُ إلى الجلايينَ ليُعذبوه حتَّى يوفيَ كُلَّ ما عليه. ³⁵ هكذا يفعلُ بِكمُ أيُّ السماويِّ إنْ لم يعفِرْ كُلَّ ميكمُ لأخيه من قَلْبِهِ! »

19

بعَدمَا أنهى يسوعُ هَذَا الكلامَ، انتقلَ مِنَ الجليلِ ذاهباً إلى نواحي مِثطقةِ اليهوديةِ ما وراءَ نَهْرِ الأردنِّ. ² وتبعتهُ جُموعٌ كثيرةٌ، فشَفَى مرَضاهُم هُنَاكَ.

تعليم يسوع عن الطلاق

³ وتقدَّم إليه بعضُ الفريسيينَ يجربونه، فسألوه: «هل يحلُّ للرجل أن يطلقَ زوجته لأي سببٍ؟» ⁴ فأجابهم قائلاً: «ألم تقرأوا أنَّ الخالقَ جعلَ الإنسانَ منذُ البدءِ ذكراً وأنثى، ⁵ وقالَ: لذلكَ يتركُ الرجلُ أباهُ وأمهَ ويتحدُّ بزوجته، فيصيرُ الاثنانَ جسداً واحداً؟ ⁶ فليسوا في ما بعدُ اثنين، بل جسداً واحداً. فلا يفرقنَّ الإنسانَ ما قد قرنه اللهُ! » ⁷ فسألوه: «فليماذا أوصى موسى بأن تُعطى الزوجةُ وثيقةَ طلاقٍ فنطلقُ؟» ⁸ أجاب: «بسببِ قساوةِ قلوبِكُم، سمحَ لكمُ موسى بتطبيقِ زواجِكُم. ولكنَّ الأمرَ لم يكنْ هكذا منذُ البدءِ. ⁹ ولكنِّي أقولُ لكمُ: إنَّ الذي يطلقُ زوجته لغيرِ علةِ الزنى، ويتزوجُ بغيرِها، فإنه يرتكبُ الزنى. والذي يتزوجُ بمطلقةٍ يرتكبُ الزنى.» ¹⁰ فقالَ له تلاميذهُ: «إن كانتْ هذهِ حالةُ الزوجِ معَ الزوجةِ، فعدَمَ الزواجِ أفضلُ!» ¹¹ فأجابهم: «هذا الكلامُ لا يقبلُهُ الجميعُ، بل الذينَ أُنعمَ عليهمُ بذلكِ. ¹² فإنَّ بعضَ الخصيانِ يولدونَ من بطنِ أمهاتِهِم خصياناً؛ وبعضُهُم قد خُصَّاهُم الناسُ؛ وغيرُهُم قد خُصَّوا أنفسهمُ من أجلِ ملكوتِ السماواتِ. فمن استطاعَ أن يقبلَ هذا، فليقبله!»

يسوع يبارك الأطفال

¹³ ثمَّ قدَّم إليه بعضُهُم أولاداً صغاراً ليضعَ يديهَ عليهمُ ويصليَ، فزجرَهُم التلاميذُ. ¹⁴ ولكنَّ يسوعَ قالَ: «دعوا الصغارَ يأتونَ إليَّ ولا تمنعوهُم، لأنَّ لمثلِ هؤلاءِ ملكوتِ السماواتِ! » ¹⁵ ووضعَ يديهَ عليهمُ، ثمَّ ارتحلَ من هُنَاكَ.

الشاب الغني

¹⁶ وإذا شابٌ يتقدَّم إليه ويسألُ: «أيُّها المعلِّمُ الصالحُ، أيَّ صلاحٍ أعملُ لأحصلَ على الحياةِ الأبديةِ؟» ¹⁷ فأجابهُ: «لماذا تسألني عن الصالحِ؟ واحدٌ هو الصالحُ. ولكن، إن أردتَ أن تدخلَ الحياةَ، فاعملْ بالوصايا.» ¹⁸ فسألَ: «أيَّةُ وصايا؟» أجابه يسوعُ: «لا تقتلْ؛ لا تزنْ؛ لا تسرقْ؛ لا تشهدْ بالزورِ؛ ¹⁹ أكرمِ أباكَ وأمك؛ وأحبَّ قريبَكَ كحبِّكَ لنفسِكَ...» ²⁰ قالَ له الشابُّ: «هذهِ كُلُّها عملتُ بها منذُ صغري، فماذا ينقصني بعدُ؟» ²¹ فأجابهُ يسوعُ: «إن أردتَ أن تكونَ كاملاً، فإذهب وبعْ كُلَّ ما تملكُ، ووزِّعْ على الفقراءِ، فيكونَ لك كنزٌ في السماواتِ. وتعالِ اتبعني!» ²² فلما سمعَ الشابُّ هذا الكلامَ، مضى حزيناً لأنَّهُ كانَ صاحبَ ثروةٍ كبيرةٍ.

²³ فقالَ يسوعُ لتلاميذهُ: «الحقُّ أقولُ لكمُ: إنَّهُ من الصَّعبِ على الغنيِّ أن يدخلَ ملكوتِ السماواتِ.

²⁴ وأيضاً أقولُ: إنَّهُ لأسهلُ أن يدخلَ الجملُ في ثقبِ إبرَةٍ من أن يدخلَ الغنيُّ ملكوتَ الله.» ²⁵

فَدَهَشَ التَّلَامِيذُ جِدًّا لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ، وَسَأَلُوا: «إِنِّ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟»²⁶ فَظَنَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مُسْتَحِيلٌ عِنْدَ النَّاسِ. أَمَّا عِنْدَ اللَّهِ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ!»
²⁷ عِنْدَيْدِ قَالَ بَطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ نَصِيبُنَا؟»²⁸ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ عِنْدَمَا يَجْلِسُ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ فِي زَمَنِ التَّجْدِيدِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ عَرْشًا لِتَدِينُوا أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ.»²⁹ فَأَيُّ مَنْ تَرَكَ بِيُوتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ أَوْلَادًا أَوْ أَرْضِيَّ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَنَالُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.³⁰ وَلَكِنْ أَوْلُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ، وَآخَرُونَ كَثِيرُونَ يَصِيرُونَ أَوْلِينَ..

مَثَلُ الْعَمَالِ فِي الْكَرَمِ

20

فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشَبِّهُ بِإِنْسَانٍ رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ لِيَسْتَأْجِرَ عُمَّالًا لِكَرْمِهِ،² وَاتَّفَقَ مَعَ الْعُمَّالِ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ دِينَارًا فِي الْيَوْمِ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ.³ ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ صَبَاحًا، فَلَقِيَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ عُمَّالًا آخِرِينَ بِلَا عَمَلٍ،⁴ فَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا وَعَمَلُوا فِي كَرْمِي فَأَعْطِيكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ! فَذَهَبُوا.⁵ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى السَّاحَةِ أَيْضًا نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهْرًا. ثُمَّ نَحْوَ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، أَرْسَلَ مَزِيدًا مِنَ الْعُمَّالِ إِلَى كَرْمِهِ.⁶ وَنَحْوَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، خَرَجَ أَيْضًا فَلَقِيَ عُمَّالًا آخِرِينَ بِلَا عَمَلٍ، فَسَأَلَهُمْ: لِمَاذَا تَقْفُونَ هُنَا طُولَ النَّهَارِ بِلَا عَمَلٍ؟⁷ أَجَابُوهُ: لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. فَقَالَ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى كَرْمِي!⁸ وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، قَالَ رَبُّ الْكَرَمِ لوكِيلِهِ: ادْعُ الْعُمَّالَ وَادْفَعْ الْأَجْرَةَ مُبْتَدِئًا بِالْآخِرِينَ وَمُنْتَهِيًا إِلَى الْأَوْلِينَ.⁹ فَجَاءَ الَّذِينَ عَمِلُوا مِنَ السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ دِينَارًا.¹⁰ فَلَمَّا جَاءَ الْأَوْلُونَ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ سَيَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَالَ دِينَارًا وَاحِدًا.¹¹ وَفِيمَا هُمْ يَفِيضُونَ الدِّينَارَ، تَدَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ،¹² قَائِلِينَ: هُوَ لَاءَ الْآخَرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنْتَ قَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ عَمَلْنَا طُولَ النَّهَارِ تَحْتَ حَرِّ الشَّمْسِ!¹³ فَأَجَابَ وَاحِدًا مِنْهُمْ: يَا صَاحِبِي، أَنَا مَا ظَلَمْتُكَ؛ أَلَمْ تَتَّفَقْ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟¹⁴ خُذْ مَا هُوَ لَكَ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ: فَإِنَّا أَرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْآخِيرَ مِثْلَكَ.¹⁵ أَمَّا يَحِقُّ لِي أَنْ أَتَصَرَّفَ بِمَالِي كَمَا أَرِيدُ؟ أَمْ أَنْ عَيْنَكَ شَرِيرَةٌ لِأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟¹⁶ فَهَكَذَا يَصِيرُ الْآخَرُونَ أَوْلِينَ، وَالْأَوْلُونَ آخِرِينَ. «

يَسُوعُ يَنْبِيءُ مَرَّةً ثَلَاثَةً بِمَوْتِهِ

¹⁷ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ، انْفَرَدَ بِالتَّلَامِيذِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَالَ لَهُمْ:¹⁸ «هَذَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، حَيْثُ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ،¹⁹ وَيُسَلَّمُونَهُ إِلَى أَيْدِي الْأُمَمِ، فَيَسَخَرُونَ مِنْهُ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَصَلِّبُونَهُ. وَلَكِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ.»

طَلَبَ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا

²⁰ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنِي زَبَدِي وَهَمَّا مَعَهَا، وَسَجَدَتْ لَهُ تَطَلُّبُ مِنْهُ مَعْرُوفًا.²¹ فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» أَجَابَتْ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَانِ: أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ، فِي مَمْلَكَتِكَ!»²² فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلًا لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا: «أَنْتُمَا لَا تَدْرِيَانِ مَا تَطَلَّبَانِ! أَنْتُمْ تَدْرِيَانِ أَنَّ تَشْرَبَانِ الْكَأْسَ الَّتِي سَأَشْرَبُهَا؟» أَجَابَاهُ: «نَعَمْ، نَقْدِرُ!»²³ فَقَالَ لَهُمَا: «كَأْسِي سَوْفَ تَشْرَبَانِ. أَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَمْنَحَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أَعَدَّهُ أَبِي لَهُمْ!»
²⁴ وَعِنْدَمَا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الْعَشْرَةَ بِذَلِكَ، اسْتَاوُوا مِنَ الْآخَرِينَ²⁵ فَاسْتَدْعَاهُمْ يَسُوعُ جَمِيعًا وَقَالَ: «تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكَّامَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَعَظَمَاءَهُمْ يَسَلْطُونَ عَلَيْهِمْ.²⁶ وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذَلِكَ بَيْنَكُمْ،

وَإِنَّمَا أَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ عَظِيمًا بَيْنَكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا،²⁷ وَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ أَوْلَىٰ فِيكُمْ، فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا،²⁸ فَهَكَذَا ابْنُ الْإِنْسَانِ: قَدْ جَاءَ لَا لِيُخْدَمَ، بَلْ لِيُخْدِمَ وَيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنِ كَثِيرِينَ. «

شفاء أعميين في أريحا

²⁹ وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ يُغَادِرُونَ أَرِيحَا، تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ.³⁰ وَإِذَا أَعْمَيَانِ كَانَا جَالِسَيْنِ عَلَىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، مَا إِنْ سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ يَمْرُؤٌ مِنْ هُنَاكَ، حَتَّىٰ صَرَخَا: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»³¹ وَلَكِنَّ الْجَمْعَ زَجَرَهُمَا لِيَسْكُتَا، فَأَخَذَا يَزِيدَانِ الصَّرَاخَ: «ارْحَمْنَا يَا رَبُّ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!»³² فَتَوَقَّفَ يَسُوعُ وَدَعَاهُمَا إِلَيْهِ، وَسَأَلَهُمَا: «مَاذَا تُرِيدَانِ أَنْ أَفْعَلَ لَكُمَا؟»³³ أَجَابَاهُ: «أَنْ تَفْتَحَ لَنَا أَعْيُنَنَا، يَا رَبُّ.»³⁴ فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمَا، وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا، فَفِي الْحَالِ عَادَتَا أَعْيُنُهُمَا تُبْصِرُ وَانْطَلَقَا يَتْبَعَانِهِ.

يسوع يدخل أورشليم

21

وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ أورشليمَ، وَوَصَلُوا إِلَىٰ قَرْيَةٍ بَيْنَتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ، أَرْسَلَ يَسُوعُ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ،² قَائِلًا لَهُمَا: «ادْخُلَا الْقَرْيَةَ الْمُقَابِلَةَ لَكُمَا، تَجِدَا فِي الْحَالِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَمَعَهَا جَحْشٌ، فَخَلَا رِبَاطُهُمَا وَأَحْضِرَاهُمَا إِلَيَّ.»³ فَإِنْ اعْتَرَضَكُمَا أَحَدٌ، فَوَلَا: الرَّبُّ بِحَاجَةِ إِلَيْهِمَا. وَفِي الْحَالِ يُرْسَلُهُمَا.»⁴ وَقَدْ حَدَّثَ هَذَا لِيَتِمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «بَشِّرُوا ابْنَةَ صِهْيُونَ: هَا هُوَ مَلِكُكَ قَادِمٌ إِلَيْكَ وَدِيْعًا يَرْكَبُ عَلَىٰ أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ!»⁶ فَذَهَبَ التَّلْمِيذَانِ، وَقَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَسُوعُ،⁷ فَأَحْضَرَا الْأَتَانَ وَالْجَحْشَ، وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا، فَرَكِبَ.⁸ وَأَخَذَ الْجَمْعُ الْكَبِيرُ جِدًّا يَفْرَشُونَ الطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ، وَأَخَذَ آخَرُونَ يَقَطِّعُونَ أَغْصَانَ الشَّجَرِ وَيَفْرَشُونَ بِهَا الطَّرِيقَ.⁹ وَكَانَتِ الْجُمُوعُ الَّتِي تَقَدَّمَتْ يَسُوعَ وَالَّتِي مَشَتْ خَلْفَهُ تَهْتَفُ قَائِلَةً: «أُوصِنَا لَابْنَ دَاوُدَ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصِنَا فِي الْأَعَالِي!»¹⁰ وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ أورشليمَ، ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، وَتَسَاعَلْ أَهْلُهَا: «مَنْ هُوَ هَذَا؟»¹¹ فَأَجَابَتْ الْجُمُوعُ: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ بِالْجَلِيلِ.»

طرد الباعة من الهيكل

¹² ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ، وَطَرَدَ مِنْ سَاحَتِهِ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَسْتُرُونَ؛ وَقَلَبَ مَوَازِدَ الصَّيَارِفَةِ وَمَقَاعِدَ بَاعَةِ الْحَمَامِ.¹³ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتًا لِلصَّلَاةِ يُدْعَى. أَمَا أَنْتُمْ فَجَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لِمُوصٍ!»¹⁴ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْهَيْكَلِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمِيٌّ وَعَرَجٌ، فَسَأَلَهُمْ: «فَنَصَابِقُ رُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ، وَالْكَتَبَةُ، عِنْدَمَا رَأُوا الْعَجَائِبَ الَّتِي أَجْرَاهَا، وَالْأَوْلَادُ فِي الْهَيْكَلِ يَهْتَفُونَ: «أُوصِنَا لَابْنَ دَاوُدَ!»»¹⁶ فَسَأَلُوهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ؟» فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَلَمْ تَقْرَأُوا قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضَعَاءِ أُعِدَّتْ تَسْبِيحًا؟»¹⁷ ثُمَّ فَارَقَهُمْ وَانْطَلَقَ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَىٰ قَرْيَةٍ بَيْنَتِ عَيْنَا، وَبَاتَ فِيهَا.

يسوع وشجرة التين

¹⁸ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، جَاعَ.¹⁹ وَإِذْ رَأَى شَجَرَةَ تَيْنٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ أَتَجَةً إِلَيْهَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا إِلَّا التُّورِقَ، فَقَالَ لَهَا: «لَا يَكُنْ مِنْكَ ثَمَرٌ بَعْدَ إِلَى الْآبَدِ!» فَبَيَّسَتِ التَّيْنَةُ فِي الْحَالِ.²⁰ فَلَمَّا رَأَى التَّلَامِيذُ ذَلِكَ، دُهَشُوا وَقَالُوا: «مَا أَسْرَعَ مَا بَيَّسَتِ التَّيْنَةُ!»²¹ فَأَجَابَهُمْ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلَا تَشْكُونَ، فَإِنَّكُمْ تَعْمَلُونَ لَمْ يَمِثْ مَا عَمِلَتْ بِالتَّيْنَةِ وَحَسْبُ، بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْقَلِعْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْدُثُ.»²² وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلَاةِ بِإِيمَانٍ، تَنَالُونَهُ.»

سلطة يسوع

³³هولمَّا وصلَ إلى الهيكلِ وأخذَ يُعلِّمُ، تقدَّمَ إليه رؤساءُ الكهنةِ وشيوخُ الشعبِ، وسألوه: «بأيَّةِ سلطةٍ تفعلُ ما تفعله؟ ومنَ متحكِّكَ هذهِ السلطة؟» ²⁴ فأجابهم يسوعُ قائلًا: «وأنا أيضًا أسألكم أمرًا واحدًا، فإنَّ أحببتموني، أقولُ لكمُ أنا كذلكَ بأيَّةِ سلطةٍ أفعلُ ما أفعله: ²⁵ من أين كانتَ معموديَّةُ يوحنا؟ من السماء أم من الناس؟» فتشاوروا فيما بينهم قائلين: «إن قلنا له إنَّها من السماء، يقولُ لنا: فلماذا لم تُصدِّقوه؟ ²⁶ وإن قلنا: من الناس، نخشى أن يثورَ علينا جمهورُ الشعبِ، لأنَّهم كلُّهم يعتدرونَ يوحنا نبيًّا.» ²⁷ فأجابوه: «لا ندرى!» فردَّ قائلًا: «ولا أنا أقولُ لكمُ بأيَّةِ سلطةٍ أفعلُ ما أفعله...»

أذهب اليومِ اعمل في كرمي

²⁸ «... ولكن، ما رأيكم؟ كانَ لإنسانٍ ولدان. فقصدَ أولهما وقالَ له: يا ولدي، اذهب اليومِ واعمَل في كرمي! فأجاب: لا أريدُ. ولكنَّهُ بعدَ ذلكَ ندمَ وذهب. ³⁰ ثمَّ قصدَ الرَّجلُ ولدَه الثاني وقالَ له ما قاله للأول. فأجاب: لبيك يا سيدي! ولكنَّهُ لم يذهب. ³¹ فأبى الاثنانِ عمَلَ يراثة الأب؟» فقالوا: «الأول!» فقال لهم يسوعُ: «الحقُّ أقولُ لكمُ: إنَّ جباةَ الضرائبِ والزَّانياتِ سيستوفونكم في الدَّخولِ إلى ملكوتِ الله. ³² فقد جاءَ يوحنا إليكمُ سالكًا طريقَ الحقِّ، فلم تُصدِّقوه. أمَّا جباةَ الضرائبِ والزَّانياتِ فصدِّقوه. ولما رأيتم أنتم هذا، لم تندموا بعدَ ذلكَ ليُصدِّقوه!»

مثل المزارعين القتلَة

³³ اسمعوا مثلًا آخرَ: عرسَ إنسانٍ ربُّ بيتٍ كرمًا، وأقامَ حولَهُ سباجًا، وحفرَ فيه معصرةً، وبنى فيه بُرْجَ حراسةٍ. ثمَّ سلَّمَ الكرْمَ إلى مزارعينَ وسافرَ. ³⁴ ولما حانَ أوانُ القطفِ، أرسلَ عبيدَهُ إلى المزارعينَ لييسلمَ ثمرَ الكرْمِ. ³⁵ فقبضَ المزارعونَ على العبيدِ، فضربوا أحدهم، وقتلوا غيره، ورجموا الآخرَ بالحجارة. ³⁶ ثمَّ أرسلَ ربُّ البيتِ ثانيةً عبيدًا آخرينَ أكثرَ عددًا من الأولين. ففعلَ المزارعونَ بهؤلاءِ ما فعلوه بأولئك. ³⁷ وأخيرًا أرسلَ إليهم ابْنَهُ، قائلًا: سيهاونَ ابني! ³⁸ فما إن رأى المزارعونَ الابنَ حتَّى قالَ بعضهم لبعض: هذا هو الوريث! نعالوا نقتله فنستولي على ميراثه. ³⁹ ثمَّ قبضوا عليه، وطرحوه خارجَ الكرْمِ، وقتلوه! ⁴⁰ فعندما يعودُ ربُّ الكرْمِ، ماذا يفعلُ بأولئك المزارعينَ؟» ⁴¹ أجابوه: «أولئك الأشرارُ، يهلكهم شرٌّ هلاك. ثمَّ يسلمَ الكرْمَ إلى مزارعينَ آخرينَ يؤدُّونَ له الثمرَ في أوانه.» ⁴² فقال لهم يسوعُ: «ألم تقرأوا في الكتابِ: الحجرُ الذي رفضه البناةُ، هو نفسه صارَ حجرَ الزاويةِ الأساسيِّ. من الربِّ كانَ هذا، وهو عجيبٌ في أنظارنا! ⁴³ لذلكَ أقولُ لكمُ: إنَّ ملكوتَ الله سينزعُ من أيديكمُ ويسلمُ إلى شعبٍ يؤدِّي ثمره. ⁴⁴ فأبى من يقعُ على هذا الحجرِ ينكسرُ، ومن يقعُ الحجرُ عليه يسحقه سحقًا!»

⁴⁵ ولما سمعَ رؤساءُ الكهنةِ والفرسيُّونَ المتولينَ الذين ضربهما يسوعُ، أدركوا أنَّه كانَ يعينهم هم. ⁴⁶ ومع أنَّهم كانوا يسعونَ إلى القبضِ عليه، فقد كانوا خائفينَ من الجموعِ لأنَّهم كانوا يعتدرونَهُ نبيًّا.

مثل وليمة الملك

22

وعادَ يسوعُ يتكلَّمُ بالأمثالِ، فقال: ² «يسبَّه ملكوتُ السماواتِ بإنسانٍ ملكٍ أقامَ وليمةً في عرسِ ابنه، ³ وأرسلَ عبيدَهُ يستدعي المدعوينَ إلى العرسِ، فلم يرغبوا في الحضورِ. ⁴ فأرسلَ الملكُ ثانيةً عبيدًا آخرينَ قائلًا لهم: قولوا للمدعوينَ: ها أنا قد أعددتُ وليمتي؛ ثيراني وعجولي المسمَّنة قد ذبحتُ وكلُّ شيءٍ جاهزٌ، فنعالوا إلى العرسِ! ⁵ ولكنَّ المدعوينَ تهاوتوا، فذهبَ واحدٌ إلى حفله، وآخرٌ إلى متجره؛ ⁶ والباقيونَ قبضوا على عبيدِ الملكِ وأهانواهم وقتلواهم. ⁷ فعضبَ الملكُ وأرسلَ جيوشه، فأهلكَ أولئك القتلَة وأحرقَ مدينتهم. ⁸ ثمَّ قالَ لِعبيده: إنَّ وليمةَ العرسِ جاهزةٌ، ولكنَّ المدعوينَ لم يكونوا مستحقينَ. ⁹ فادَّهباوا إلى مفارقِ الطُّرُق، وكلُّ من تجدونه ادعوه إلى وليمةِ العرسِ! ¹⁰ فخرجَ العبيدُ إلى الطُّرُق، وجمعوا كلَّ من وجدوا، أشرارًا

وَصَالِحِينَ، حَتَّى امْتَلَأَتْ قَاعَهُ الْعُرْسُ بِالضُّيُوفِ. ¹¹ وَدَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الضُّيُوفَ، فَرَأَى إِنْسَانًا لَا يَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ. ¹² فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبِي، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَأَنْتَ لَا تَلْبَسُ ثَوْبَ الْعُرْسِ؟ فَظَلَّ صَامِتًا. ¹³ فَأَمَرَ الْمَلِكُ خُدَّامَهُ قَائِلًا: قِيدُوا رَجُلِيهِ وَيَدِّيهِ، وَاطْرَحُوهُ فِي الظَّلَامِ الْخَارِجِي، هُنَاكَ يَكُونُ النُّكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسنانِ! ¹⁴ لِأَنَّ الْمَدْعُوبِينَ كَثِيرُونَ، وَلَكِنَّ الْمُخْتَارِينَ قَلِيلُونَ! »

دفع الجزية للقيصر

¹⁵ فَذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَأَمَّرُوا كَيْفَ يُوقِعُونَهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا. ¹⁶ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ بَعْضَ تَلَامِيذِهِمْ مَعَ أَعْضَاءِ حِزْبِ هِيرُودُسَ، يَقُولُونَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَنَعْلَمُ النَّاسَ طَرِيقَ اللَّهِ فِي الْحَقِّ، وَلَا نُبَالِي بِأَحَدٍ لِأَنَّكَ لَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ، ¹⁷ فَقُلْ لَنَا إِذْنٌ مَا رَأَيْكَ؟ أَيَحِلُّ أَنْ نُدْفَعَ الْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ أَمْ لَا؟» ¹⁸ فَأَذْرَكَ يَسُوعُ مَكْرَهُمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، لِمَاذَا تُجْرَبُونَنِي؟» ¹⁹ أَرُونِي عَمَلَةَ الْجِزْيَةِ!» فَذَمَّمُوا لَهُ دِينَارًا. ²⁰ فَسَأَلَهُمْ: «لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَهَذَا النَّقْشُ؟» ²¹ أَجَابُوهُ: «لِلْقَيْصَرِ!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِذْنًا، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ» ²² فَتَرَكُوهُ وَمَضُوا، مَذْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامه الأموات

²³ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ الصِّدِّيقِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ ²⁴ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يُخْلَفَ أَوْ لِأَدَاءِ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ، وَيُقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. ²⁵ فَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، تَزَوَّجَ أَوْلَاهُمْ ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لِأَخِيهِ؛ ²⁶ وَكَذَلِكَ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثُ ... حَتَّى السَّابِعِ. ²⁷ وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعًا، مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. ²⁸ فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنْهُمْ؟» ²⁹ فَردَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ. ³⁰ قَالَتِ النَّاسُ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَا لَكِنَّةَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ. ³¹ أَمَا عَنْ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ، أَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ: ³² أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ اللَّهُ بِإِلَهِ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ.» ³³ فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ، ذَهَلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ.

الوصية العظمى

³⁴ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِعَ الْفَرِيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَفْحَمَ الصِّدِّيقِينَ، اجْتَمَعُوا مَعًا، ³⁵ وَسَأَلُوهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ، يُحَاوِلُ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ: ³⁶ «يَا مُعَلِّمُ، مَا هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى فِي الشَّرِيعَةِ؟» ³⁷ فَأَجَابَهُ: «أَحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ! ³⁸ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْعُظْمَى الْأُولَى. ³⁹ وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: أَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ! ⁴⁰ بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَكُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ! »

المسيح وداود

⁴¹ وَفِيمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ، سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ⁴² «مَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسِيحِ: ابْنُ مَنْ هُوَ؟» أَجَابُوهُ: «ابْنُ دَاوُدَ!» ⁴³ فَسَأَلَهُمْ: «إِذْنًا، كَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا لَهُ إِذْ يَقُولُ: ⁴⁴ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَّ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟» ⁴⁵ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» ⁴⁶ فَلَمْ يَقْدِرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَهُ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَدْرِجَهُ بِأَيِّ سُؤَالٍ.

الولايات السبع

23

عِنْدَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلَامِيذَهُ، ² وَقَالَ: «اعْتَلَى الْكَنَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ كُرْسِيَّ مُوسَى: ³ فَافْعَلُوا كُلَّ مَا يَقُولُونَهُ لَكُمْ وَعَمَلُوا بِهِ. وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُوا مِثْلَ مَا يَعْمَلُونَ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ،

4 بَلْ يَحْزَمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً لَا نِطَاقَ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُمْ هُمْ لَا يَرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِطَرْفِ الإِصْبَعِ. 5 وَكُلُّ مَا يَعْمَلُونَهُ، فَإِنَّمَا يَعْمَلُونَهُ لِكَيْ يَلْفِتُوا نَظَرَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ. فَهُمْ يُعْرِضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيَطِيلُونَ أَطْرَافَ أُنُوبِهِمْ؛ 6 وَيُحِبُّونَ أَمَاكِنَ الصَّدَارَةِ فِي الْوَلَايِمِ، وَصُدُورَ الْمَجَالِسِ فِي الْمَجَامِعِ، 7 وَأَنْ تُنْقَى عَلَيْهِمُ النِّحْيَاتُ فِي السَّاحَاتِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: يَا مُعَلِّمُ، يَا مُعَلِّمُ. 8 أَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعَوْكُمْ أَحَدٌ: يَا مُعَلِّمُ! لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. 9 وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا عَلَى الْأَرْضِ أَبَا لَكُمْ: لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْآبُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 10 وَلَا تَقْبَلُوا أَنْ يَدْعَوْكُمْ أَحَدٌ رُؤَسَاءَ، لِأَنَّ رُؤَسَاءَكُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَسِيحُ. 11 وَلَيْكُنْ أَكْبَرُكُمْ خَادِمًا لَكُمْ. 12 فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوَضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْفَعُ.

يسوع يعنف الكتبة والفريسيين

13 لَكِنَّ الْوَيْلَ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ! 14 الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَلْتَهُمُونَ بِيُوتِ الْأَرَامِلِ وَتَتَدْرَعُونَ بِإِطَالَةِ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ سَتَنْزِلُ بِكُمْ دَيْبُونَةٌ أَقْسَى! 15 الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتُكْسِبُوا مُتَهَوِّدًا وَاحِدًا؛ فَإِذَا تَهَوَّدَ جَعَلْتُمُوهُ أَهْلًا لِحَبَّتِكُمْ ضِعْفَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ! 16 الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ! تَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَسَمَهُ غَيْرُ مُلْزَمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِدَهَبِ الْهَيْكَلِ، فَقَسَمَهُ مُلْزَمًا! 17 أَيُّهَا الْجَهَّالُ وَالْعُمَيَّانُ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الذَّهَبُ أَمْ الْهَيْكَلُ الَّذِي يَجْعَلُ الذَّهَبَ مُقَدَّسًا؟ 18 وَتَقُولُونَ: مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَدْبَحِ، فَقَسَمَهُ غَيْرُ مُلْزَمٍ؛ أَمَّا مَنْ أَقْسَمَ بِالْقُرْبَانِ الَّذِي عَلَى الْمَدْبَحِ، فَقَسَمَهُ مُلْزَمًا! 19 أَيُّهَا الْعُمَيَّانُ! أَيُّ الْإِثْنَيْنِ أَعْظَمُ: الْقُرْبَانُ أَمْ الْمَدْبَحُ الَّذِي يَجْعَلُ الْقُرْبَانَ مُقَدَّسًا؟ 20 فَإِنَّ مَنْ أَقْسَمَ بِالْمَدْبَحِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَيَكُلُّ مَا عَلَيْهِ؛ 21 وَمَنْ أَقْسَمَ بِالْهَيْكَلِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِهِ وَيَسَاكِنُ فِيهِ؛ 22 وَمَنْ أَقْسَمَ بِالسَّمَاءِ، فَقَدْ أَقْسَمَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ! 23 الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تُؤَدُّونَ حَتَّى عَشُورَ النَّعْنَعِ وَالشَّبِيبِ وَالْكَمُونِ، وَقَدْ أَهْمَلْتُمْ أَهَمَّ مَا فِي الشَّرِيعَةِ: الْعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ. كَانَ يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوا هَذِهِ وَلَا تُغْلِقُوا بَلْغًا! 24 أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمَيَّانُ! إِنَّكُمْ تُصَفُونَ الْمَاءَ مِنَ الْبَعُوضَةِ، وَلَكِنَّكُمْ تَبْلَعُونَ الْجَمَلَ!

25 الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تُنْطَفُونَ الْكَأْسَ وَالصَّحْفَةَ مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنَّهُمَا مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئَانِ بِمَا كَسَبْتُمُ بِالنَّهْبِ وَالطَّمَعِ! 26 أَيُّهَا الْقَرِيسِيُّ الْأَعْمَى، نَظَّفْ أَوَّلًا دَاخِلَ الْكَأْسِ لِيَصِيرَ خَارِجُهَا أَيْضًا نَظِيفًا!

27 الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ كَالْقُبُورِ الْمَطْلِيَّةِ بِالْكَلْسِ: تَبْدُو جَمِيلَةً مِنَ الْخَارِجِ، وَلَكِنَّهَا مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئَةٌ بِعِظَامِ الْمَوْتَى وَكُلِّ نَجَاسَةٍ! 28 كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، تَبْدُونَ لِلنَّاسِ أِبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مُمْتَلِئُونَ بِالرِّيَاءِ وَالْفِسْقِ!

29 «الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الْأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الْأَبْرَارِ، 30 وَتَقُولُونَ: لَوْ عَشْنَا فِي زَمَنِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي سَفْكَ دَمِ الْأَنْبِيَاءِ. 31 قَبْهَذَا تَسْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِأَنْتُمْ أَبْنَاءُ قَاتِلِي الْأَنْبِيَاءِ! 32 فَأَكْمِلُوا مَا بَدَأَهُ آبَاؤُكُمْ لِيَطْفَحَ الْكَيْلُ!

33 أَيُّهَا الْحَيَّاتُ، أَوْلَادَ الْأَقَاعِي! كَيْفَ تُقْلِبُونَ مِنْ عِقَابِ جَهَنَّمَ؟ 34 لِذَلِكَ: هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَمُعَلِّمِينَ، فَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُونَ وَيَصَلِّبُونَ، وَبَعْضُهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتُطَارِدُونَهُمْ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى. 35 وَبِهَذَا يَقَعُ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سَفِكَ عَلَى الْأَرْضِ: مِنْ دَمِ هَائِيلِ الْبَارِّ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَدْبَحِ. 36 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ عِقَابَ ذَلِكَ كُلِّهِ سَيَنْزِلُ بِهِذَا الْجِيلِ.

يسوع ينذر أورشليم

37 يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا! كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةَ فَرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، فَلَمْ تُرِيدُوا! 38 هَا إِنَّ بَيْنَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! 39 قَائِي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي مِنَ الْآنَ، حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! »

المسيح ينبيء بخراب الهيكل

24

ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَلَمَّا غَادَرَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذُهُ، وَلَفَتُوا نَظْرَهُ إِلَى مَبَانِي الْهَيْكَلِ. 2 فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا تَرَوْنَ هَذِهِ الْمَبَانِي كُلَّهَا؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُتْرَكَ هُنَا حَجَرٌ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ! »

علامات نهاية الزمان

3 وَبَيْنَمَا كَانَ جَالِسًا عَلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا لَهُ: «أَخِيرًا مَتَى يَحْدُثُ هَذَا. وَمَا هِيَ عَلَامَةُ رُجُوعِكَ وَانْتِهَاءِ الزَّمَانِ؟» 4 فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انْتَبَهُوا! لَا يُضَلِّلكُمْ أَحَدٌ! 5 فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ، فَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. 6 وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بَحْرُوبٍ وَأَخْبَارَ حُرُوبٍ. فَيَأْيَاكُمْ أَنْ تَرْتَعِبُوا! فَلَا يَدْرِي أَنْ يَحْدُثَ هَذَا كُلُّهُ، وَلَكِنْ لَيْسَتْ النَّهَايَةُ بَعْدُ. 7 فَسَوْفَ تَقْلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ، وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَحْدُثُ مَجَاعَاتٌ وَزَلْزَلٌ فِي عِدَّةٍ أَمَاكِنَ. 8 وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا لَيْسَتْ إِلَّا أَوَّلَ الْمَخَاضِ. 9 عِنْدَئِذٍ يُسَلِّمُكُمُ النَّاسُ إِلَى الْعَذَابِ، وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى جَمِيعِ الْأُمَمِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي؛ 10 فَيُرْتَدُّ كَثِيرُونَ وَيَسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبَغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، 11 وَيَظْهَرُ كَثِيرُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الدَّجَالِينَ وَيُضَلِّلُونَ كَثِيرِينَ. 12 وَإِذْ يَعْصُمُ الْإِسْمُ، تَبْرُدُ الْمَحَبَّةُ لَدَى الْكَثِيرِينَ. 13 وَلَكِنَّ الَّذِي يَثْبُتُ حَتَّى النَّهَايَةِ، فَهُوَ يَخْلُصُ. 14 فَسَوْفَ يُنَادَى بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ، شَهَادَةً لِي لَدَى الْأُمَمِ جَمِيعًا. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي النَّهَايَةُ.»

الضيقة العظيمة

15 فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، الَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيَالَ النَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ الْقَارِيءُ! 16 عِنْدَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي مِثْقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ 17 وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ 18 وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلَا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ! 19 وَالْوَيْلُ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! 20 فَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شَيْءٍ أَوْ فِي سَبْتٍ، 21 فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضَيْقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدَأَ الْعَالَمُ إِلَى الْآنَ، وَلَنْ يَحْدُثَ. 22 وَلَوْ لَا أَنَّ تِلْكَ الْأَيَّامَ سَخَّطَصَرْتُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ سَخَّطَصَرْتُ تِلْكَ الْأَيَّامَ. 23 فَإِنَّ قَالٍ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، فَلَا تُصَدِّقُوا! 24 فَسَوْفَ يَبْرُرُ أَكْثَرُ مِنَ الْمَسِيحِ دَجَالٍ وَنَبِيِّ دَجَالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوْ اسْتَطَاعُوا. 25 هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالْأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ. 26 فَإِذَا قَالَ لَكُمْ النَّاسُ: هَا هُوَ الْمَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلَا تَخْرُجُوا إِلَيْهَا؛ أَوْ: هَا هُوَ فِي الْغُرْفِ الدَّاخِلِيَّةِ! فَلَا تُصَدِّقُوا. 27 فَكَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يُومِضُ مِنَ الشَّرْقِ فَيُضِيءُ فِي الْغَرْبِ، هَكَذَا يَكُونُ رُجُوعُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. 28 فَحَيْثُ تَوُجَدُ الْجَيْفَةُ، تَجْمَعُ النُّسُورُ!

مجيء المسيح ثانية

29 وَحَالًا بَعْدَ الضَيْقَةِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، تُظَلِّمُ الشَّمْسُ، وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَوْءَهُ، وَتَنْهَآوَى النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَنْتَرَعِرُ فَوَاتُ السَّمَاوَاتِ. 30 وَعِنْدَئِذٍ تَظْهَرُ آيَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ، فَتَنْتَحِبُ قَبَائِلُ الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَيَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحْبٍ سَمَاءٍ بِقُدْرَةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. 31 وَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِصَوْتِ بُوقٍ عَظِيمٍ لِيَجْمَعُوا مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَايِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَايِهَا.

تعلموا من شجرة التين

32 «وَتَعَلَّمُوا هَذَا الْمَثَلَ مِنْ شَجَرَةِ النَّيْنِ: عِنْدَمَا تَلِينُ أَغْصَانُهَا، وَتُطَلَعُ وَرَقًا، تَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. 33 هَكَذَا أَيْضًا حِينَ تَرُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ جَمِيعَهَا تَحْدُثُ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ بَلْ عَلَى الْأَبْوَابِ! 34 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا الْحَيْلُ أَبَدًا، حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا. 35 إِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَزُولَانِ؛ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَدًا.

ذلك اليوم لا يعرفه أحد

36 أَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ، فَلَا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا الْآبُ وَحْدَهُ. 37 وَكَمَا كَانَتْ الْحَالُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، كَذَلِكَ سَتَكُونُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: 38 فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي الْأَيَّامِ السَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، حَتَّى فَاجَأَهُمُ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ السَّقِينَةَ، 39 وَنَزَلَ الطُّوفَانُ وَهُمْ لَا هُونَ فَأَخَذَ الْجَمِيعَ. هَكَذَا سَتَكُونُ الْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الْإِنْسَانِ: 40 عِنْدَئِذٍ يَكُونُ رَجُلَانِ فِي الْحَقْلِ، فَيُوَخِّدُ أَحَدُهُمَا وَيُتْرَكَ الْآخَرَ، 41 وَأَمْرَاتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، فَيُوَخِّدُ إِحْدَاهُمَا، وَيُتْرَكَ الْآخَرَى. 42 فَاسْهَرُوا إِذْنَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَرْجِعُ رَبُّكُمْ. 43 وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ النَّبِيِّ فِي أَيِّ رُجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ اللَّصُّ، لَطَلَّ سَاهِرًا وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْفَبُ. 44 فَكُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اسْتِعْدَادٍ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَرْجِعُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا!

مثل العبد الأمين

45 فَمَنْ هُوَ إِذْنَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ وَالْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمُ الطَّعَامَ فِي أَوَانِيهِ؟ 46 طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي يَأْتِي سَيِّدُهُ فَيَجِدُهُ يَوْمٌ بِعَمَلِهِ. 47 الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ سَيُقِيمُهُ عَلَى مُمْتَلَكَاتِهِ كُلِّهَا. 48 وَلَكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الشَّرِيرُ فِي قَلْبِهِ: سَيَتَأَخَّرُ سَيِّدِي فِي رُجُوعِهِ! 49 وَبَدَأَ يَضْرِبُ زَمَلَاءَهُ الْعَبِيدَ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَّارِينَ، 50 فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ لَأَبْدٌ أَنْ يَرْجِعَ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ، وَسَاعَةً لَا يَعْرِفُهَا، 51 فَيَفْصِلُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصُرِيرُ الْأَسْنَانِ!

مثل العشر عذارى

25

حِينَئِذٍ يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ بِعَشْرِ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَأَنْطَلَقْنَ لِمُلَاقَاةِ الْعَرِيسِ. 2 وَكَانَتْ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. 3 فَأَخَذَتْ الْجَاهِلَاتُ مَصَابِيحَهُنَّ ذُونَ زَيْتٍ. 4 وَأَمَا الْحَكِيمَاتُ، فَأَخَذْنَ مَعَ مَصَابِيحَهُنَّ زَيْتًا وَضَعْنَهُ فِي أَوْعِيَةٍ. 5 وَإِذْ أَبْطَأَ الْعَرِيسُ، نَعَسْنَ جَمِيعًا وَبِمَن. 6 وَفِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، دَوَى الْهُتَافُ: هَا هُوَ الْعَرِيسُ آتٍ؛ فَانْطَلِقْنَ لِمُلَاقَاتِهِ! 7 فَتَهَضَّتِ الْعَذَارَى جَمِيعًا وَجَهَّزْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. 8 وَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أُعْطِينَنَا بَعْضَ الزَّيْتِ مِنْ عِنْدِكُنَّ، فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ، 9 فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ: رَبِّمَّا لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكِنْ. فَادْهَبْنَ بِالْآخَرَى إِلَى بَائِعِي الزَّيْتِ وَاشْتَرِينَ لَكُنَّ! 10 وَبَيْنَمَا الْجَاهِلَاتُ ذَاهِبَاتٌ لِلشَّرَاءِ، وَصَلَ الْعَرِيسُ، فَدَخَلَتْ الْمُسْتَعِدَّاتُ مَعَهُ إِلَى قَاعَةِ الْعُرْسِ، وَأَغْلَقَ الْبَابُ. 11 وَبَعْدَ حِينٍ، رَجَعَتِ الْعَذَارَى الْآخَرِيَّاتُ، وَقُلْنَ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! 12 فَأَجَابَ الْعَرِيسُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي لَا أَعْرِفُكُنَّ! 13 فَاسْهَرُوا إِذْنَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ!

مثل الوزنات

14 فَذَلِكَ أَشْبَهُ بِإِنْسَانٍ مُسَافِرٍ، اسْتَدْعَى عبيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ، 15 فَأَعْطَى وَاحِدًا مِنْهُمْ خَمْسَ وَزَنَاتٍ (مِنَ الْفِضَّةِ)، وَأَعْطَى آخَرَ وَزَنَتَيْنِ، وَأَعْطَى الثَّالِثَ وَزَنَةً وَاحِدَةً، كُلٌّ وَاحِدٌ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ، ثُمَّ سَافَرَ. 16 وَفِي الْحَالِ مَضَى الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ وَتَاجَرَ بِهَا، فَرَبِحَ خَمْسَ وَزَنَاتٍ أُخْرَى. 17 وَعَمِلَ مِثْلَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَتَيْنِ، فَرَبِحَ وَزَنَتَيْنِ أُخْرَيْنِ. 18 وَلَكِنَّ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، مَضَى

وَحَفَرَ حُفْرَةً فِي الْأَرْضِ وَطَمَرَ مَالَ سَيِّدِهِ. ¹⁹ وَبَعْدَ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، رَجَعَ سَيِّدُ أَوْلَادِكَ الْعَبِيدِ وَاسْتَدْعَاهُمْ لِيُحَاسِبَهُمْ. ²⁰ فَجَاءَهُ الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ، وَقَدَّمَ الْوَزَنَاتِ الْخَمْسَ الْأُخْرَى، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ سَلَّمْتَنِي خَمْسَ وَزَنَاتٍ، فَهَذِهِ خَمْسُ وَزَنَاتٍ غَيْرُهَا رِيحْتُهَا! ²¹ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأْفَيْمَكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَجِ سَيِّدِكَ! ²² ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَتَيْنِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ أَنْتَ سَلَّمْتَنِي وَزَنَتَيْنِ، فَهَاتَانِ وَزَنَتَانِ غَيْرُهُمَا رِيحْتُهُمَا! ²³ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُهُ: حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا عَلَى الْقَلِيلِ، فَسَأْفَيْمَكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرَجِ سَيِّدِكَ! ²⁴ ثُمَّ جَاءَهُ أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ الْوَزَنَةَ الْوَاحِدَةَ، وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، عَرَفْتُكَ رَجُلًا قَاسِيًا، تَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَزْرَعْ، وَتَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَبْدُرْ، ²⁵ فَخَفْتُ، فَذَهَبْتُ وَطَمَرْتُ وَزَنَتَكَ فِي الْأَرْضِ. فَهَذَا هُوَ مَالُكَ! ²⁶ فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ الْكَسُولُ! عَرَفْتُ أَنِّي أَحْصُدُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَزْرَعْ، وَأَجْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَبْدُرْ، ²⁷ فَكَانَ يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تُودِعَ مَالِي عِنْدَ الصَّيَّارِفَةِ لِكَيْ أُسْتَرِدَّهُ لَدَى عَوْدَتِي مَعَ قَائِدَتِي! ²⁸ ثُمَّ قَالَ لِعَبِيدِهِ: «خُذُوا مِنْهُ الْوَزَنَةَ، وَأَعْطَوْهَا لِصَاحِبِ الْوَزَنَاتِ الْعَشْرِ: ²⁹ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى الْمَزِيدَ فَيَفِيضُ؛ وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى الَّذِي عِنْدَهُ يَنْتَزِعُ مِنْهُ. ³⁰ أَمَا هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي لَا نَفْعَ مِنْهُ، فَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ، هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصْرِيرُ الْأَسْتِنَانِ!

المسيح يدين العالم أجمع

³¹ وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ، وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْعَنَمَ عَنِ الْمِعَازِ، ³³ فَيُوقِفُ الْعَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْمِعَازَ عَنْ يَسَارِهِ؛ ³⁴ ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مَنْ بَارَكْتُمْ أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مِنْذُ انْتِشَاءِ الْعَالَمِ: ³⁵ لِأَنِّي جِئْتُ فَاطْعَمْتُمُونِي، عَطِشْتُمْ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْيْتُمُونِي، ³⁶ عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضًا فَزَرْتُمُونِي، سَحِينًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ! ³⁷ فَيَرُدُّ الْأَبْرَارُ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَاطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَا فَسَقَيْْنَاكَ؟ ³⁸ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوْيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ ³⁹ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ سَحِينًا فَزَرْنَاكَ؟ ⁴⁰ فَيَجِيبُهُمُ الْمَلِكُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ! ⁴¹ ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ابْتَعدُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ! ⁴² لِأَنِّي جِئْتُ فَطْعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُمْ فَلَمْ تَسْقُونِي، ⁴³ كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي، عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضًا وَسَحِينًا فَلَمْ تَزُرُونِي! ⁴⁴ فَيَرُدُّ هَؤُلَاءِ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطِشْنَا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ سَحِينًا، وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ ⁴⁵ فَيَجِيبُهُمُ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا! ⁴⁶ فَيَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى الْعِقَابِ الْأَبَدِيِّ، وَالْأَبْرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ! »

المؤامرة لقتل يسوع

26

وَلَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ كُلُّهَا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: ² «أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَأْتِي الْفِصْحُ. فَسَوْفَ يُسَلَّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِيُصَلَّبَ.» ³ وَعِنْدَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ فِي دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الْمَدْعُوِّ قَيْافَا، ⁴ وَتَأَمَّرُوا لِيَقْبِضُوا عَلَى يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ⁵ وَلَكِنْهُمْ قَالُوا: «لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ فِي الْعِيدِ، لِيَلَّا يَحْدُثَ اضْطِرَابٌ بَيْنَ الشَّعْبِ!»

سكب العطر على المسيح

6 وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنِّيَا عِنْدَ سِمَعَانَ الْأَبْرَصِ،⁷ جَاءَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ غَالِي الثَّمَنِ، وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ. 8 فَاسْتَاءَ التَّلَامِيذُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، وَقَالُوا: «لِمَاذَا هَذَا التَّنْبِيرُ؟ 9 فَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الْعِطْرُ بِمَالٍ كَثِيرٍ، وَيُوهَبَ الثَّمَنُ لِلْفُقَرَاءِ؟»¹⁰ وَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، قَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُضَايِفُونَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنَّهَا عَمَلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا. 11 فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ؛ أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَكُونَ عِنْدَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. 12 فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ الْعِطْرَ عَلَى جِسْمِي، فَقَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ إِعْدَادًا لِدَفْنِي. 13 وَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ حَيْثُ يُنَادَى بِهِذَا الْإِنْجِيلُ فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، يُحَدِّثُ أَيْضًا بِمَا عَمِلْتُهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ، إِحْيَاءً لِذِكْرِهَا.»

خيانة يهوذا

14 عِنْدَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الْإِثْنِي عَشَرَ، وَهُوَ الْمَدْعُوُّ يَهُودَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ،¹⁵ وَقَالَ: «كَمْ تُعْطُونَنِي لِأَسْلَمَهُ إِلَيْكُمْ؟» فَوَزَنُوا لَهُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ. 16 وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَخَذَ يَهُودَا يَتَحَيَّنُ الْفُرْصَةَ لِئَسْلِمَهُ.

عشاء الفصح مع التلاميذ

17 وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ أَيَّامِ الْفَطِيرِ، تَقَدَّمَ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ يَسْأَلُونَ: «أَيُّنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ لَكَ الْفِصْحَ لِتَأْكُلَ؟»¹⁸ أَجَابَهُمْ: «أَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ، وَأَدْهَبُوا إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ سَاعَتِي قَدْ اقْتَرَبَتْ، وَعِنْدَكَ سَاعَةٌ لِتَعْمَلَ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي.»¹⁹ فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَسُوعُ، وَجَهَّزُوا الْفِصْحَ هُنَاكَ.

20 وَعِنْدَ الْمَسَاءِ اتَّكَأَ مَعَ الْإِثْنِي عَشَرَ. 21 وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، قَالَ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي.»²² فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِمُ الْحُزْنُ الشَّدِيدُ، وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ يَسْأَلُهُ: «هَلْ أَنَا يَارَبُّ؟»²³ فَأَجَابَ: «الَّذِي يَغْمَسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي. 24 إِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانَ لَا بُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا قَدْ كُتِبَ عَنْهُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى يَدِهِ يُسَلِّمُ ابْنَ الْإِنْسَانَ. كَانَ خَيْرًا لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»²⁵ فَسَأَلَهُ يَهُودَا مُسَلِّمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا مُعَلِّمُ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!»

عشاء الرب

26 وَبَيْنَمَا كَانُوا يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ رَغِيفًا، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا، كُلُوا: هَذَا هُوَ جَسَدِي!»²⁷ ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ، وَشَكَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ.»²⁸ فَإِنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ وَالَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. 29 عَلَى أُنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ نِتَاجِ الْكَرَمَةِ هَذَا حَتَّى يَأْتِيَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي.»³⁰ ثُمَّ رَتَّلُوا، وَانْطَلَفُوا خَارِجًا إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ.

يسوع ينبئ بانكار بطرس له

31 عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ سَتَشْكُونَ فِيَّ كُلُّكُمْ. لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ: سَأَضْرِبُ الرَّاعِي، فَتَنْتَشَتُ خِرَافُ الْقَطِيعِ.»³² وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامَتِي أُسَبِّحُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ.»³³ فَردَّ عَلَيْهِ بَطْرُسُ قَائِلًا: «وَلَوْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ، فَأَنَا لَنْ أَشْكُ!»³⁴ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكُ، تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ!»³⁵ فَقَالَ بَطْرُسُ: «وَلَوْ كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ، لَا أَنْكُرُكَ أَبَدًا!» وَقَالَ التَّلَامِيذُ كُلُّهُمْ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ.

يسوع يصلي في جثسيماني

36 ثُمَّ ذَهَبَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بُسْتَانَ يُدْعَى جَثْسِيمَانِي، وَقَالَ لَهُمْ: «اجْلِسُوا هُنَا رَيْتَمَا أَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَأُصَلِّي.»³⁷ وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ بَطْرُسُ وَابْنِي زَبْدِي وَبَدَأَ يَتَسَعَّرُ بِالْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ. 38 فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! ابْقُوا هُنَا وَسَاهَرُوا مَعِيَ!»³⁹ وَابْتَعَدَ عَنْهُمْ قَلِيلًا وَارْتَمَى عَلَى

وَجْهَهُ يُصَلِّي، قَائِلًا: «يَا أَبِي، إِنْ كَانَ مُمَكِنًا، فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ: وَلَكِنْ، لَا كَمَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ!»⁴⁰ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ، فَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَهَكَذَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَسْهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟»⁴¹ اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. إِنَّ الرُّوحَ نَشِيطٌ؛ أَمَّا الْجِسَدُ فَضَعِيفٌ.»⁴² وَذَهَبَ ثَانِيَةً يُصَلِّي، فَقَالَ: «يَا أَبِي، إِنْ كَانَ لَا يُمَكِنُ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا بِأَنْ أُشْرِبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ!»⁴³ وَرَجَعَ إِلَى التَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ أَيْضًا لِأَنَّ التُّعَاسَ أَثْقَلَ أَعْيُنَهُمْ.⁴⁴ فَتَرَكَهُمْ، وَعَادَ يُصَلِّي مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَدَّدَ الْكَلَامَ نَفْسَهُ.⁴⁵ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «نَامُوا الْآنَ وَاسْتَرِيحُوا! حَانَتِ السَّاعَةُ، وَسَوْفَ يُسَلِّمُ ابْنُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَيْدِي الْخَاطِئِينَ.»⁴⁶ فَوَمُوا لِنِدْبِهِ! هَا هُوَ اقْتَرَبَ الَّذِي يُسَلِّمُنِي. »

القبض على يسوع

⁴⁷ وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا، أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، قَدْ وَصَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ يَحْمِلُونَ السُّيُوفَ وَالْعَصِيَّ، وَقَدْ أُرْسِلَهُمْ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَسَبُوحُ الشَّعْبِ.⁴⁸ وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَائِلًا: «الَّذِي أَقْبَلَهُ فَهُوَ هُوَ؛ فَاقْبِضُوا عَلَيْهِ!»⁴⁹ فَتَقَدَّمَ فِي الْحَالِ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «سَلَامٌ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.⁵⁰ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبِي، لِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» فَتَقَدَّمَ الْجَمْعُ وَالْقَوَا الْقَبْضَ عَلَى يَسُوعَ.⁵¹ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَسُوعَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَفَطَعَ أُذُنَهُ.⁵² فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «رُدِّ سَيْفَكَ إِلَى غِمْدِهِ! فَإِنَّ الَّذِينَ يَلْجَأُونَ إِلَى السَّيْفِ، بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!»⁵³ أَمْ تَنْظُنُّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ الْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُرْسِلَ لِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْسًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟⁵⁴ وَلَكِنْ كَيْفَ يَتِمُّ الْكِتَابُ حَيْثُ يَقُولُ إِنَّ مَا يَحْدُثُ الْآنَ لَأَبْدٌ أَنْ يَحْدُثَ؟»⁵⁵ ثُمَّ وَجَّهَ يَسُوعُ كَلَامَهُ إِلَى الْجُمُوعِ قَائِلًا: «أَكَمَا عَلَى لِصِّ خَرَجْتُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعَصِيَّ لِتَقْبِضُوا عَلَيَّ؟ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَكُمْ أَعْلَمُ فِي الْهَيْكَلِ، وَلَمْ تَقْبِضُوا عَلَيَّ!»⁵⁶ وَلَكِنْ، قَدْ حَدَثَ هَذَا كُلُّهُ لِنَتِمِّ كِتَابَاتِ الْأَنْبِيَاءِ!« عِنْدَيْدِ تَرْكَةِ التَّلَامِيذِ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا!

المحاكمة أمام المجلس اليهودي

⁵⁷ وَأَمَّا الَّذِينَ قَبِضُوا عَلَى يَسُوعَ، فَسَافَوْهُ إِلَى قِيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ الْكَتَّابَةُ وَالسُّبُوحُ. وَتَبِعَهُ بَطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الدَّخْلِ، وَجَلَسَ بَيْنَ الْحُرَاسِ لِيَرَى النِّهَايَةَ.⁵⁹ وَانْعَقَدَ الْمَجْلِسُ مِنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالسُّبُوحِ كُلِّهِمْ، وَبَحَثُوا عَنْ شَهَادَةٍ زُورَ عَلَى يَسُوعَ، لِيَحْكَمُوا عَلَيْهِ بِالمَوْتِ،⁶⁰ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا، مَعَ أَنَّهُ حَضَرَ شَهُودٌ زُورَ كَثِيرُونَ. أَخِيرًا تَقَدَّمَ اثْنَانِ وَقَالَا: «هَذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَهْدِمَ هَيْكَلَ اللَّهِ وَأَبْنِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.»⁶² فَوَقَفَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَسَأَلَهُ: «أَمَّا نُحِيبُ بِشَيْءٍ عَلَى مَا يَشْهَدُ بِهِ هَذَانِ عَلَيْكَ؟»⁶³ وَلَكِنْ يَسُوعُ ظَلَّ صَامِتًا. فَعَادَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَسْأَلُهُ: قَالَ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟»⁶⁴ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَنْتَ قُلْتَ! وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا إِنَّكُمْ مُنْذُ الْآنَ سَوْفَ تَرَوْنَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُدْرَةِ ثُمَّ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ!»⁶⁵ فَسَقَّ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَصَرَخَ: «قَدْ جَدَفَ! لَا حَاجَةَ بِنَا بَعْدَ إِلَى شَهُودٍ. وَهَذَا أَنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ.»⁶⁶ فَمَا رَأَيْتُمْ؟» أَجَابُوا: «يَسْتَحِقُّ عُقُوبَةَ المَوْتِ!»⁶⁷ فَابْصُرُوا فِي وَجْهِهِ، وَضَرَبُوهُ، وَلَطَمَهُ بَعْضُهُمْ⁶⁸ قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْنَا، أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ!»

بطرس ينكر يسوع

⁶⁹ فِي تِلْكَ الْإِثْنَاءِ كَانَ بَطْرُسُ جَالِسًا فِي الدَّارِ الْخَارِجِيَّةِ، فَتَقَدَّمتْ إِلَيْهِ خَادِمَةٌ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ.»⁷⁰ فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَمَامَ الْجَمِيعِ وَقَالَ: «لَا أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!»⁷¹ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدْخَلِ الدَّارِ، فَعَرَفَتْهُ خَادِمَةٌ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلْحَاضِرِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!»⁷² فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَأَقْسَمَ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!»⁷³ وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَقَدَّمَ الْوَاقِفُونَ هُنَاكَ إِلَى بَطْرُسَ وَقَالُوا لَهُ: «بِالْحَقِّ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، فَإِنَّ لَهَجَتَكَ تَدُلُّ عَلَيْكَ!»⁷⁴ فَأَبْتَدَأَ بَطْرُسُ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ قَائِلًا: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ الرَّجُلَ!» وَفِي الْحَالِ صَاحَ الدَّيْكَ،⁷⁵ فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلِمَةَ

يَسُوعَ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدَّيْكَ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى الْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا.

تسليم يسوع إلى بيلاطس

27

وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ، عَقَدَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ اجْتِمَاعًا آخَرَ، وَتَأَمَّرُوا عَلَى يَسُوعَ لِيُنْزِلُوا بِهِ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ.² ثُمَّ قَبِدُوهُ وَسَافَوْهُ فَسَلَّمُوهُ إِلَى بِيلاطس الْحَاكِمِ.

انتحار يهوذا

³ فَلَمَّا رَأَى يَهُودًا مُسَلِّمَهُ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِ قَدْ صَدَرَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ،⁴ وَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُكُمْ دَمًا بَرِيئًا». فَأَجَابُوهُ: «لَيْسَ هَذَا شَأْنُنَا نَحْنُ، بَلْ هُوَ شَأْنُكَ أَنْتَ!»⁵ فَالْقَى قِطْعَ الْفِضَّةِ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَشَتَقَ نَفْسَهُ.⁶ فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ قِطْعَ الْفِضَّةِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَبْلُغُ ثَمَنُ دَمٍ، فَلَا يَحِلُّ لَنَا إِقَاؤُهُ فِي صُنْدُوقِ الْهَيْكَلِ!»⁷ وَبَعْدَ التَّشَاوُرِ اشْتَرَوْا بِالْمَبْلُغِ حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ لِيَكُونَ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ،⁸ وَلِذَلِكَ مَازَالَ هَذَا الْحَقْلُ يُدْعَى حَتَّى الْيَوْمِ حَقْلَ الدَّمِ.⁹ عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْكَرِيمِ الَّذِي تَمَنَّهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ،¹⁰ وَدَفَعُواهَا لِإِقَاءِ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ.»

بيلاطس يسأل يسوع

¹¹ وَوَقَّفَ يَسُوعَ أَمَامَ الْحَاكِمِ. فَسَأَلَهُ الْحَاكِمُ: «أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» أَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!»¹² وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ يُوجِّهُونَ ضِدَّهُ الْاِتِّهَامَاتِ، وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَرُدُّ.¹³ فَقَالَ لَهُ بِيلاطسُ: «أَمَا تَسْمَعُ مَا يَشْهَدُونَ بِهَ عَلَيْكَ؟»¹⁴ لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يُجِبِ الْحَاكِمَ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى تَعْجَبَ الْحَاكِمُ كَثِيرًا.

الحكم على يسوع بالموت

¹⁵ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ عِيدٍ أَنْ يُطْلَقَ لِجُمْهُورِ الشَّعْبِ أَيِّ سَجِينٍ يُرِيدُونَهُ.¹⁶ وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَفْتِنِيزٌ سَجِينٌ مَشْهُورٌ اسْمُهُ بَارَابَاسُ؛¹⁷ ففِيمَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، سَأَلَهُمْ بِيلاطسُ: «مَنْ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ: بَارَابَاسَ، أَمْ يَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟»¹⁸ إِذْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَلَّمُوهُ عَنْ حَسْبِ.¹⁹ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مَنَصَّةِ الْقَضَاءِ، أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ تَقُولُ: «إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارِ! فَقَدْ تَضَايَقْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمِ بَسْبِيهِ.»²⁰ وَلَكِنَّ رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخَ حَرَضُوا الْجُمُوعَ أَنْ يُطَالِبُوا بِإِطْلَاقِ بَارَابَاسَ وَقَتْلِ يَسُوعَ.²¹ فَسَأَلَهُمْ بِيلاطسُ: «أَيُّ الْاِثْنَيْنِ تُرِيدُونَ أَنْ أُطْلِقَ لَكُمْ؟» أَجَابُوا: «بَارَابَاسَ.»²² فَعَادَ يَسْأَلُ: «فَمَاذَا أَفْعَلُ بِيَسُوعَ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» أَجَابُوا جَمِيعًا: «لِيُصَلَّبَ!»²³ فَسَأَلَ الْحَاكِمُ: «(وَأَيُّ شَرٍّ فَعَلَّ؟) فَازْدَادُوا صُرَاخًا: «لِيُصَلَّبَ!»²⁴ فَلَمَّا رَأَى بِيلاطسُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ، وَأَنَّ فِتْنَةَ تَكَادُ تَنْشُبُ بِالْأَحْرَى، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ أَمَامَ الْجَمْعِ، وَقَالَ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِ. فَانظُرُوا أَنْتُمْ فِي الْأَمْرِ!»²⁵ فَأَجَابَ الشَّعْبُ بِاجْتِمَاعِهِ: «لِيَكُنْ دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلَادِنَا!»²⁶ فَاطْلَقَ لَهُمْ بَارَابَاسَ؛ وَأَمَّا يَسُوعَ فَجَلَدَهُ، ثُمَّ سَلَّمَهُ إِلَى الصَّلْبِ.

الجنود يستهزئون بيسوع

²⁷ فَاقْتَادَ جُنُودَ الْحَاكِمِ يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْحُكُومَةِ، وَجَمَعُوا عَلَيْهِ جُنُودَ الْكَنْيِيَّةِ كُلَّهَا،²⁸ فَجَرَدُوهُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَالْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا،²⁹ وَجَدَلُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَوَضَعُوا قَصْبَةً فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، وَرَكَعُوا أَمَامَهُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: «سَلَامٌ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!»³⁰ وَبَصَفُوا عَلَيْهِ، وَأَخَذُوا الْقَصْبَةَ مِنْهُ، وَضَرَبُوهُ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ.³¹ وَبَعْدَمَا أَوْسَعُوهُ سُخْرِيَّةً، نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ، وَالْبَسُوهُ ثِيَابَهُ، وَسَافَوْهُ إِلَى الصَّلْبِ.

يسوع على الصليب

³² وَبَيْنَمَا كَانَ الْجُنُودُ يَسُوفُونَهُ إِلَى الصَّلْبِ، وَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْقَبْرَوَانِ اسْمُهُ سِمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ أَنْ يَحْمَلَ عَنْهُ الصَّلِيبَ. ³³ وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْمَكَانِ الْمَعْرُوفِ بِالْجُلْجُنَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى مَكَانَ الْجُمُجْمَةِ، ³⁴ أَعْطَوْا يَسُوعَ خَمْرًا مَمْرُوجَةً يَمْرَارَةً لِيَشْرَبَ فَلَمَّا ذَاقَهَا، رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَهَا. ³⁵ فَصَلَّبُوهُ، ثُمَّ تَقَاسَمُوا ثِيَابَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مُفْتَرِعِينَ عَلَيْهَا. ³⁶ وَجَلَسُوا هُنَاكَ يَحْرُسُونَهُ؛ ³⁷ وَقَدْ عَلَّقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ لَافِتَةً تَحْمِلُ ثَهْمَتَهُ، مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: «هَذَا هُوَ يَسُوعُ، مَلِكُ الْيَهُودِ». ³⁸ وَصَلَّبُوا مَعَهُ لِصْنَيْنِ، وَاحِدًا عَنِ الْيَمِينِ، وَوَاحِدًا عَنِ الْيَسَارِ.

³⁹ وَكَانَ الْمَارَّةُ يَسْتَمُونَهُ، وَهُمْ يَهْرُؤُونَ رُؤُوسَهُمْ ⁴⁰ وَيَقُولُونَ: «يَاهَاهِمَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلَّصَ نَفْسَكَ! إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَانزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!» ⁴¹ وَسَخَّرَ مِنْهُ أَيْضًا رُؤْسَاءَ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ، قَائِلِينَ: ⁴² «خَلَّصَ غَيْرَهُ؛ أَمَا نَفْسَهُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُخَلَّصَ! أَهُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ فَلْيَنْزِلْ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!» ⁴³ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، فَلْيُخَلِّصْهُ الْآنَ إِنْ كَانَ يُرِيدُهُ! فَهُوَ قَدْ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!» ⁴⁴ وَكَانَ اللَّصَّانُ الْمَصْلُوبَانِ مَعَهُ يَسَخَّرَانِ مِنْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ!

يسوع يسلم الروح

⁴⁵ وَمِنَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ظَهَرَ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، حَلَّ الظَّلَامُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا. ⁴⁶ وَتَحَوَّ السَّاعَةُ الثَّلَاثَةُ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِلِيلِي، إِلِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» ⁴⁷ فَلَمَّا سَمِعَهُ بَعْضُ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ، قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِيلِيَّا!» ⁴⁸ فَرَكَضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ اسْفِنَجَةً غَمَسَهَا فِي الْحَلِّ، وَتَبَّتَهَا عَلَى قِصْبَةٍ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ؛ ⁴⁹ وَلَكِنَّ الْبَاقِينَ قَالُوا: «دَعُهُ وَسَانَهُ! لِمَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُخَلِّصَهُ!» ⁵⁰ فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

⁵¹ وَإِذَا سَيَّارُ الْهَيْكَلِ قَدْ انشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنْ الْأَعْلَى إِلَى الْأَسْفَلِ، وَتَزَلَّزَلَتِ الْأَرْضُ، وَتَشَقَّقَتِ الصُّخُورُ، ⁵² وَتَفَتَّحَتِ الْقُبُورُ، وَقَامَتِ أَجْسَادٌ كَثِيرَةٌ لِقَدَيْسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا؛ ⁵³ وَإِذْ خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ، دَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ بَعْدَ قِيَامَةِ يَسُوعَ، وَرَأَهُمْ كَثِيرُونَ. ⁵⁴ وَأَمَّا قَائِدُ الْمَنَةِ، وَجُنُودُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ حِرَاسَةَ يَسُوعَ، فَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ خَوْفٌ شَدِيدٌ حِينَمَا رَأَوْا الزَّلْزَالَ وَكُلَّ مَا جَرَى، فَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا ابْنُ اللَّهِ!» ⁵⁵ وَمِنْ بَعِيدٍ، كَانَتْ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يِرَاقِبْنَ مَا يَجْرِي، وَكُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ لِيُخْدِمَنَّهُ، ⁵⁶ وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسَى، وَأُمُّ ابْنِي زَبْدَى.

دفن جثمان يسوع

⁵⁷ وَلَمَّا حَلَّ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنْ بَلَدَةِ الرَّمَاةِ، اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ أَيْضًا تَلْمِيذًا لِيَسُوعَ. ⁵⁸ فَتَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ يَطْلُبُ جُثْمَانَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يُعْطَى لَهُ ⁵⁹ فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجُثْمَانَ، وَكَفَّنَهُ بِكِنَانٍ نَقِيٍّ، ⁶⁰ وَدَفَنَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ حَفَرَهُ فِي الصَّخْرِ؛ وَدَحْرَجَ حَجْرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ ذَهَبَ. ⁶¹ وَكَانَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى جَالِسَتَيْنِ تَجَاهَ الْقَبْرِ.

حراسة القبر

⁶² وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، أَيْ بَعْدَ الْإِعْدَادِ لِلْسَّبْتِ، تَقَدَّمَ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْقَرِيصِيُّونَ مَعًا إِلَى بِيلاطُسَ، ⁶³ وَقَالُوا: «يَاسِيدُ! تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذَلِكَ الْمُضَلَّلَ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ.» ⁶⁴ فَأَصْدَرَ أَمْرًا بِحِرَاسَةِ الْقَبْرِ بِإِحْكَامٍ إِلَى الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلَامِيذُهُ وَيَسْرِفُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، فَيَكُونُ التَّضْلِيلُ الْأَخِيرُ أَسْوَأَ مِنَ الْأَوَّلِ». ⁶⁵ فَأَجَابَهُمْ بِيلاطُسُ: «عِنْدَكُمْ حُرَاسٌ! فَادْهَبُوا وَاحْرُسُوهُ كَمَا تَرَوْنَ.» ⁶⁶ فَذَهَبُوا وَأَحْكَمُوا إِغْلَاقَ الْقَبْرِ، وَخَنَمُوا الْحَجَرَ، وَأَقَامُوا حُرَاسًا.

قيامة يسوع من الموت

وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْبُوعِ، بَعْدَ انْتِهَاءِ السَّبْتِ، ذَهَبَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ الْأُخْرَى تَتَفَقَّدَانِ الْقَبْرَ.² فَإِذَا زَلْزَالَ عَنيفٌ قَدْ حَدَثَ، لِأَنَّ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَجَاءَ فَدَخَرَجَ الْحَجَرَ وَجَلَسَ عَلَيْهِ.³ وَكَانَ مَنظَرُ الْمَلَائِكَةِ كَالْبَرَقِ، وَتَوْبُهُ أبيضَ كَالثَلْجِ.⁴ وَلَمَّا رَأَهُ الْجُنُودُ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ الْقَبْرَ، أَصَابَهُمُ الدُّعْرُ وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ مَوْتَى.⁵ فَطَمَأَنَ الْمَلَائِكَةُ الْمَرَاتَيْنِ قَائِلًا: «لَا تَخَافَا. فَإِنَّا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَبْحَثَانِ عَنَ يَسُوعَ الَّذِي صَلَّيْبَ.⁶ إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ تَعَالِيَا وَأَنْظِرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ.⁷ وَأَذْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلَامِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، وَهَذَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَذَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ!»⁸ فَانْطَلَقَتِ الْمَرَاتَانِ مِنَ الْقَبْرِ مُسْرِعَتَيْنِ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمَا خَوْفٌ شَدِيدٌ وَقَرَحٌ عَظِيمٌ، وَرَكَضَتَا إِلَى التَّلَامِيذِ تَحْمِلَانِ الْبُشْرَى.⁹ وَفِيمَا هُمَا مُنْطَلِقَتَانِ لِيُبَسِّرَا التَّلَامِيذَ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدْ التَّقَاهُمَا وَقَالَ: «سَلَامٌ!» فَتَقَدَّمَتَا وَأَمْسَكَتَا بِقَدَمَيْهِ، وَسَجَدَتَا لَهُ.¹⁰ فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «لَا تَخَافَا! اذْهَبَا فَوَلَا لِإِخْوَتِي أَنْ يُؤَافُونِي إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنِي!»

تضليل رؤساء اليهود

¹¹ وَبَيْنَمَا كَانَتِ الْمَرَاتَانِ ذَاهِبَتَيْنِ، إِذَا بَعْضُ الْحُرَّاسِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ بِكُلِّ مَا جَرَى.¹² فَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَتَشَاوَرُوا فِي الْأَمْرِ. ثُمَّ رَشَّوُا الْجُنُودَ بِمَالٍ كَثِيرٍ،¹³ وَقَالُوا لَهُمْ: «فُولُوا: إِنَّ تَلَامِيذَهُ جَاءُوا لَيْلاً وَسَرَقُوهُ وَتَحْنُ نَائِمُونَ!»¹⁴ فَإِذَا بَلَغَ الْخَبْرُ الْحَاكِمَ، فَإِنَّا نُدَافِعُ عَنْكُمْ، فَتَكُونُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَيِّ سُوءٍ». ¹⁵ فَأَخَذَ الْجُنُودُ الْمَالَ، وَعَمَلُوا كَمَا لَفَّنُوا. وَقَدْ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْإِشَاعَةُ بَيْنَ الْيَهُودِ إِلَى الْيَوْمِ.

المسيح يظهر لتلاميذه

¹⁶ وَأَمَّا التَّلَامِيذُ الْأَحَدَ عَشَرَ، فَذَهَبُوا إِلَى مِثْقَةِ الْجَلِيلِ، إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَيَّنَهُ لَهُمْ يَسُوعُ.¹⁷ فَلَمَّا رَأَوْهُ، سَجَدُوا لَهُ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ سَكَتُوا،¹⁸ فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دْفِعْ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ.¹⁹ فَادْهَبُوا إِذْنَ، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛²⁰ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ!».